
رواية
الغرق!
لعنه البرج
هالة الشاعر
حكاوي الكتب
تاملات قلب
design : mai hussam

" الغرق "

رواية

للكاتبة / هالة الشاعر

تصميم غلاف خارجي وتنسيق داخلي

مي حسام

تصدر عن دار حكاوي الكتب للنشر الإلكتروني

@www.hakawelkotob.com

الإهداء

الي والدتي ووالدي

وجدتي رحمه اللّه عليها ، شكرا لأنك أول من قص علي قصه

الي زوجي الحبيب

واخوتي و اصحابي ادام اللّه الود بيننا

إهداء خاص

إلى كل طنط حشرية !

أُهدي إليكِ هذه القصة .

المقدمة

ماذا لو تسببت بمقتل من تحب ؟

ما هو شعورك حينها ؟

حسنا ماذا لو تسببت بقتل أحب الناس اليك عائلتك

وبالخصوص أطفالك

سوف تترجي مَن ظلمته كي يعفو عنك

كي يترك عائلتك وشأنها .

وهنا تكمن المشكلة لقد ذهب مَن ظلمته بغير عوده

وعليك الان بدفع ثمن أخطائك الي ملا نهاية ، ببساطة

لأنك لن تستطيع العثور عليه قط .

سوف تري الانتقام كل يوم كل لحظه يحوم حولك وتري

احبتك يفقدون حياتهم أمام عينك ولن تستطع فعل

أي شيء .

أنه الغرق !

الفهرس

" 1 "

وضعت يدها علي فمها تكتم أنفاسها المرتعبة ، تهتز للأمام والي الوراء بعصبية شديدة كان هلعها يزداد في كل دقيقة تعلم أنه لا يوجد هناك أمل ولكن رغما عنها تمسكت بالأمل الواهي أن يقول الطبيب شيء ما ، شيء يعيد الهواء الي رئتيها ويجعلها قادرة علي العيش مرة أخري .

كانت تقف أمام باب غرفة صغيرتها وحالما انتهي الطبيب من الكشف رفع الغطاء بآسي شديد علي وجه الصغيرة .

تراجعت خطواتها الواهية الي الخلف والدموع متحجرة بعينها الي أن سقطت أرضا تكتم صرخاتها بفعل يدها أنها الملامة في كل هذا انها من قتلت طفلتها بيدها ....

كانت هناك سيدة أخري في صاله هذا المنزل الذي غابت عنه روح صغيرة بريئة قتلت بواسطه شناعة والدتها، وليس أي قتل ، انه الغرق ! .

رجعت تلك السيدة الي الوراء بخطوات متعثرة وحالما خطت قدمها خارج باب المنزل صرخت صرخة مدويه للغاية الي ان سقطت أرضا ، تلك الصرخة التي ارعبت كل النساء حوالي اربعة عشر نسوة ومثلهم من الرجال ، كان الرجال يحاولون التماسك أما النسوة صرخن وبكين وولولن أنهم قتله ، وحوش ، مجرمون ولكن من نوع أخر لقد قتلوا أبنائهم بأيديهم .

تجرأ احد الرجال ودلف الي الشقة ونظر للام الباكيه ارضا ولم يتحدث ودلف الي غرفة الصغيرة المتوفاة وسأل

الطبيب مباشرة متجاهل بكاء الاب الذي يدفن رأسه في سرير صغيرته .

:_ ما سبب الوفاه ؟! .

سأله وهو يحاول التماسك قدر استطاعته ولكن الطبيب كان منهار للغاية ، فهو في نهاية الامر أحد سكان هذا البرج الملعون ! .

الطبيب بآسي شديد :_ الغرق .

ثم أردف بعد برهه :_ أظن هذا .

هز الرجل رأسه بشكل هستيري رافض ما قاله الطبيب :_ مستحيل بعد كل ما فعلناه ؟!! .

الطبيب بصعوبة شديدة :_ أجل يبدو أنه لم يكن كافي في نهاية الأمر .

صراخ هستيري حاد من الطابق الذي يعلوهم ومن ثم انضم صوت أخر رجولي يصرخ باسم الطبيب .

فزع هو والرجل وصعدوا معا الي الطابق العلوي ودلفوا راكضين الي مصدر الصراخ ، كان لصغير بالسابعة يصرخ بشكل هستيري للغاية وجسده يتلوى بشكل مخيف ، ومن ثم ارتفع ذلك الجسد بالهواء وبدي وكأن هناك اربعه ازرع تشده بعنف وأخذ يصدر عنه صوت وكأنه يغرق بالماء وبعد دقيقه واحد سقط جسده علي السرير وعيناه جاحظه تنظر الي السقف .

اقترب الطبيب بيد مرتعشة ووضع السماعة علي قلبه ولكن لم يكن هناك شيء ، أغلق عين الصغير الجاحظة وقام برفع الغطاء علي وجهه ليعلوا صوت الصراخ مرة أخري ......

*** *** ***

لمي :ـ لا يعجبني هذا كريم لقد اصبحت تتأخر كثيرا .

قالتها بتململ شديد وهي ممسكه بسماعه الهاتف .

كريم :ـ عزيزتي انه العمل ! ، كما أنني أخبرتك سابقا ان العمل سوف يكون كثيرا في هذا الموقع ، إن الحال تبدل بنا لقد اصبح منزلنا أخيرا في مكان مأهول بالسكان ألا ترين أن هذا رائع ؟! لما لا تكوني صداقات لمي ؟ نحن هناك منذ اربعة اشهر تشجعي وتعرفي علي أحدهم .

زفرت الهواء بعنف وأخذت تعبث بالغطاء :ـ هذا يعني انني سوف أذهب لشراء اغراض المنزل وحدي مرة أخري .

كريم :ـ سامحيني عزيزتي اعلم انكِ تكرهين هذا ولكنني مضطر النقود بالدرج الي جوارك اراكي مساءا .

وارسل لها قبله علي الهاتف واغلق الخط .

فتحت الدرج الي جوارها ونظرت اليِ النقود ، لقد تأمر عليها منذ البداية كان يعلم انه سوف يتأخر ووضعها أمام الأمر الواقع كي تضطر الي الذهاب .

هو يعلم انها تكره هذا تكره الاختلاط بالناس لديها رهاب من نوع خاص تكره الزحام و الخروج ، تفضل الوحدة ومن ثم بعد الوحدة تفضله هو لذلك لم تكن تمانع حقا بالسفر معه لأي من تلك الأماكن النائية التي كان يذهب لها من قبل فهي تشعر بالأمان في وحدتها .

اغتسلت وارتدت ملابسها مكرهه وأخذت النقود ونزلت الي الاسفل بهدوء ، متجاهله وجود المصعد فهي لا تركبه وحدها ابدا .

فُتحت عده ابواب والقوا التحية عليها وردت هي بخفوت شديد ورفضت للمرة المليون عروضهم للدخول والجلوس معهم لشرب كوب من الشاي متعللة بالاستعجال .

الخروج وحدها بمثابة حرب لها حرب تدور بداخلها ، الشمس ، الهواء الطلق السيارات ، البشر ، كل شيء يخيفها كثيرا ورؤية كل هذه الاشياء مرة واحده تزيد من رعبها ورهابها .

ازدردت لعابها وواصلت السير الي المكان المطلوب وهي تنظر ارضا متجنبه النظر الي أي كان ، فالناس هنا يعرفون بعضهم البعض ويحاولون تكوين الصداقات

بشتي الطرق كي يعوضوا النقص فيما تركوه ورائهم هذا هو حال سكان المدن الجديدة او معظمهم علي الأقل ! .

انتهت من التبضع وقابلتها احدي السيدات وصاحت فرحه حالما رأتها .

عفاف :ـ أه لمي يا له من شيء رائع وأخيرا تقابلنا لما لم تأتي الي حفل الشاي ؟! .

ارتبكت لمي ونظرت ارضا انها لا تجيد التعامل مع الناس .

:ـ شعرت بالقليل من الإرهاق أسفه .

عفاف بمكر وابتسامه واسعة :ـ هل هذا يعني ان هناك ضيف صغير قادم علي الطريق ؟! .

توترت لمي ووضعت خصلات شعرها البني خلف أذنها .

:ـ اسفه علي الذهاب الآن .

ومضت سريعا وتركتها بينما تمتمت عفاف بكبر :_ يا لها من متكبرة سوف تسقط شر سقطه انها نهاية مثيلاتها علي أي حال .

_ حالما دلفت لمي الي شقتها اغلقت الباب وتنفست الصعداء ، اوصدت الباب جيدا ومن ثم اغلقت القفل وعلقت السلسال وكلما فعلت هذه الفعلة تذكرت تكهن زوجها عليها لشده خوفها ، نظرت الي الفوضى الموجودة بالشقة ، لم تكن كبيرة لذلك لم تبالي فهي تكره اعمال التنظيف ولا تقوم بها سوي يوم واحد فقط في الاسبوع ، حضرت شطيرة واخذت كيس رقائق ووقفت خلف الشباك المطل علي الحديقة تراقب الاطفال وهم يلعبون ويمرحون في بركه السباحة بالحديقة الخلفية لهذا البرج ، كانت هذه متعه كبيرة بالنسبة لها انهت

شطيرتها واخذت تتناول الرقائق ببطيء وتلذذ اثناء مراقبتها هذه .

لم تكن تعلم بأن هناك من يراقبها ويظن بها الظنون ....

.

*** *** ***

اتشح سكان البرج الملعون بالسواد فالصغيرة منار والطفل أسر لم يكونوا أول من يدفعون ثمن جرائم أهاليهم بل سبقهم اربعة أخرون .

واكثرهم كان عفاف جسدها كله ينتفض والدموع حفرت خطين علي وجهها .

عفاف :_ لقد .. لقد .. رأي ابني هيثم .. لمي .

وهنا صرخت بها أحد النسوة :_ لا تنطقي اسمها ابدا ايتها الغبية لا ينقصنا مصائب !! .

اردفت عفاف بصوت مرتعش :_ لقد راها تسبح معه .

وانغمرت في نوبه بكاء حاد .

شهقت السيدات بجده وكتمن انفاسهن هذا يعني شيء واحد يعني الغرق ، الغرق لهيثم لقد كان هو التالي ..... .

صعدت عفاف الي ابنائها تشتم رائحتهم تملي عيناها منهم وتضمهم بشده الي صدرها ، لم تكن تبكي وحدها فصغارها الثلاثة يرون كوابيس بشعة كلما حاولوا اغلاق اعينهم لقد كان سكان البرج الملعون كلهم في حاله انهيار تام .

دخل زوج عفاف السيد اشرف مع احد المشعوذين الي حديقة البرج حيث اجتمع رجال البرج الملعون كلهم بالأسفل منتظرين قدوم هذا الدجال الذي لم يكن الأول بالمناسبة ! ولكنهم كانوا يأملون في كل مرة أن ينجح احدهم بطرد تلك اللعنة ، دخل المشعوذ وبدأ بالتفوة بالترهات وعده همهمات عن أن هذا مكان الحادثة وأن رائحة الموت هنا وأشياء من هذا القبيل .

لم يأتي بشيء جديد فتلك المعلومات وافرة للغاية فكل سكان المنطقة يعلمون ما حدث هنا تماما ويعلمون ان سكان هذ البرج ينالون عقابهم علي افعالهم الشنيعة .

_ كانت تراقب من بعيد تطير في الهواء وتحوم حول المكان الذي انتهت به حياتها نهاية بشعة ، ضحكت بسخرية

ممزوجة بمرارة لقد تركتهم يفعلون ما يريدونه حوالي الخمس مرات كلما رأت مشعوذ كانت تراقب من بعيد ما يقوله وما يطلبه منهم من طلبات سخيفة كان يستخف بعقولهم ويسرق اموالهم علانيه وهم يدفعون له مدخرات عمرهم طواعية ، وهي الأخرى استغلت ذلك الوضع كانت تتركهم وشأنهم يومان حتي يهدأ بالهم ويظنوا أن ذلك المشعوذ نجح بطردها ومن ثم تضرب ضربتها التالية في اليوم الثالث ، تهوي التلاعب بهم فهم من أوصلوها الي هذا الوضع علي أي حال .

أما اليوم قررت تلقين الرجال درس قاسي وتلقين هذا المشعوذ القذر ايضا درسا قاسيا يحرمه فعل هذه الاشياء مرة أخري .... .

المشعوذ :_ سوف تنتهي معانتكم هذه اليوم ، فأنا اعرف أمور الأرواح القذرة هذه ولكن عليكم بأن تأتوا الي بهذه الطلبات كي استطيع طردها الي الابد .

وافق الرجال بشدة وهزوا رؤوسهم موافقين فهم مستعدون لفعل أي شيء يخلصهم من هذا الجحيم قصوا عليه كل شيء يحدث معهم ومع ابنائهم وأن هناك طفل جديد حلم بأنه يسبح معها وعليه بالتصرف بسرعة فهي تغرق الأطفال وقت الفجر والساعة اصبحت التاسعة الآن .

اصبح المشعوذ مرتبك كثيرا بعد سماع كميات القتلى في هذا الوقت القصير ، لم يسمع بشيء مثل هذا طوال العشرون عام الذي اشتغل بهم بهذه المهنة العفنة

لذا سألهم :_ هل فكر احدكم بترك هذا المنزل والذهاب الي مكان أخر بعيدا عن هنا ؟! .

اشرف :_ اجل ثلاث أسر تركت البرج بالفعل .

المشعوذ :_ وكيف اصبحوا ؟! .

اشرف :_ لقد ماتوا جميعا .

اصفر وجه المشعوذ وسال :_ الاطفال ؟! .

اشرف :_ لا بل الثلاث اسر كامله توفوا بحوادث بشعة .

ازدرد المشعوذ لعابة بصعوبة بالغه إن هذا الأمر يفوق قدرته علي النصب من الممكن أن يتأذى هنا عليه بالابتعاد ، وحالما نظر نحو حمام السباحة ارتفع الغطاء الموضوع عليه ارتفع وطار بالهواء علي مسافه سته امتار ، وسط رعب الرجال الواقفين واولهم المشعوذ ! .

انسدل هذا الغطاء من الجوانب الاربع واصبح يغطي جسد انثوي ، ثم طار الغطاء والجسد الانثوي الي الطابق الخامس امام الشرفة خاصتها وقف الغطاء دقيقة ومن ثم ارتمي بالحمام بقوة شديدة اغرقت كل الواقفين بالأسفل .

جمدت السنتهم من الصدمة وبعد ان استوعب المشعوذ ما حدث فر يصرخ راكضا الي الخارج ، اما بالنسبة لهم كانت الرسالة واضحة للغاية

لن تتركنا وشأننا ابدا ..... .

*** *** ***

" 2 "

كريم :ـ هيا يا لمي لا تكوني سخيفة لقد رفضت كل العزائم السابقة لقد نفذت الاسباب مني .

لمي :ـ اذهب انت واتركني هنا انا لا احب العزائم وانت تعلم هذا جيدا .

نفخ الهواء بنفاذ صبر وجلس علي الاريكة بعنف وأخذ يقلب في التلفاز بغير هدف .

حزنت بشدة لأجله وذهبت تمسد ظهره وتقبل رأسه :ـ هيا كريم لا تبتأس هكذا انه يوم عطلتك ، لقد حضرت لك افلام رائعة سوف نستمتع صدقني .

لم يجيبها بشيء ابدا ، فالتفتت وجلست الي جواره .

لمي :ـ كريم أرجوك أنا .. أنا لا احب هذا وانت تعلم .

كان وجهه جامد جدا هذه ليست عادته معها لطالما كان متفهم .

لمي :ـ هل مللت مني كريم ومن عبئي الثقيل ؟ .

و لم تعد تستطع الإمساك بدموعها بعد ذلك .

التفت لها ورق قلبه ففي نهاية الامر انها حبيبته وعائلته كلها :ـ لمي رجاء كفي عن البكاء ، الأمر ليس هكذا اعلم يا حبيبتي ان ما مر عليكِ من قبل لم يكن سهلا علي الإطلاق ليس البشر كلهم سيئون صدقيني إن هذا العالم مليء بالجيد والسيء علي حد سواء عليكِ بإعطاء الأمر فرصة .

ونظر الي الامام وزفر بحنق :ـ كما انك تعلمين مدي كرهي لخوفك هذا وأنا معك الست امانك يا لمي ؟! .

هزت رأسها موافقه ومسح هو دموعها .

كريم برقة :_ هيا أرتدي ملابسك إذا .

وذهب هو الي الثلاجة وأخرج كل ما بها من فاكهة وحلوي ، وحالما جهزت هي امسك بيدها وأخذها الي الأسفل كانت ترتعش ولكنه كان يضغط عليها بشده كي تكف عن خوفها هذا .

يوم الجمعة عطله عند جميع سكان هذا البرج تقريبا وإذا كان الجو صحو ينزل الجميع الي الحديقة الخلفية يلعبون ويمرحون ويقيمون حفل شواء .

حالما دلف كل من لمي وكريم الي الحديقة لقو ترحيب غير عادي من الرجال وهمست بعض النسوة بحقد :_ وأخيرا تنازلت الملكة المتوجة كي تجلس معانا .

كان هناك ثلاث سيدات بحمام السباحة يسبحن مع أطفالهن من ضمنهم عفاف التي حالما رأت لمي هتفت صائحة :_ هيا يا لمي إن المياه رائعة اليوم .

ارتبكت لمي كثيرا :_ لا شكرا لا استطيع السباحة .

كريم :_ ما رأيك بدرس صغير اليوم ؟ هيا لمي تشجعي لننزل المياه تبدو رائعة .

لمي :_ لا كريم لا أريد .

تنهد كثيرا ونظر لحمام السباحة وصاح به السيد رشاد .

:_ هيا تعالي انت يا كريم المياه رائعة بحق اليوم .

خلع قميصه القطني وابقي علي سرواله القصير الذي كان يرتديه وهمس لها :_ لن أتأخر كثيرا .

وقفز في ذلك الحمام بمرح جعل الجميع تقريبا يضحك ومن ثم اخذ يحمل الاطفال علي ظهرة ويمرح معهم ، أنه ليس مثلها ابدا بل يحب الناس كثيرا ويحب الانخراط معهم .

شعرت برعشة في جسدها كله وأخذت تمسد ذراعيها العاريتين وأخفضت نظرها الي الاسفل ، معظم النساء كنا يعتقدن انها مغرورة للغاية فهي جميله بل رائعة الجمال وصغيرة بالسن لم تبلغ الاربعة والعشرون بعد بينما أصغر واحده منهن كانت بالخامسة والثلاثون ، وجسدها الجميل الممشوق لم تفسده الولادة والرضاعة بعد .

ينظرون لها بحسد أيضا علي زوجها الشاب الفتَي، مفتول العضلات وسيم الوجه، لا يعلمون انه كل ما تملك في هذا العالم التعس .

ازدادت رعشه جسدها ونظرت خلفها لا اراديا ورأت زوجان من العيون الماكرة كعيون الثعبان تنظران لها بل تلتهمانها التهاما ، شدت علي فستانها القصير الخفيف ونظرت الي الطاولة وتملك الرعب منها وأخذت تتمتم بكلمات خافتة لنفسها جعلت النساء حولها علي الطاولة يتهامسن .

:_ تلك الفتاه بها شيء ما ، أنها ليست طبيعية علي الإطلاق ! .

بينما المسكينة لم تكن تقل شيئا سوي :_ اهدئي لمي ليس كل البشر سيئون .

شعرت ان السهام الحارقة التي ترشقها من الخلف تزداد سخونة وبالفعل بعد دقيقتان كان الرجل صاحب زوج العيون اللعينة هذه يجلس الي جوارها متعلل بالطعام انكمشت علي نفسها اكثر من ذي قبل ولم تنظر نحوه ابدا .

بينما هو تمتم :ـ مساء الخير سيداتي انه يوم رائع اليس كذلك ؟! .

سال هذا السؤال موجها اياه الي لمي ولكنها لم تلتفت له حتي .

حيته السيدات :ـ بالفعل يا سيد رائد .

وتطوعت السيدة مني بتولي مهمه التعريف .

مني :ـ سيد رائد هذه هي لمي زوجه المهندس كريم الساكن الجديد .

رائد بفرحة مفتعله فهو يعلم من هي جيدا :ـ واخيرا يا مدام لمي استطعت رؤيتك أنا رائد العالي مالك البرج إن كان لديك أي شيء ناقص أو لا يعمل فقط اخبريني .

ومد يده يسلم عليها بابتسامة هادئة علي وجهه وحالما لمست يده كان ملمسها كجلد الثعبان نزعتها سريعا من يده ، انه حيه تسير في هيئة بشر استأذنت وذهبت سريعا نحو كريم الذي أخذ يغريها بالماء ولكنها رفضت بشدة ورجته كي يصعد معها .

تذمر جميع الحاضرين :ـ الغداء سوف ينتهي بعد عشرة دقائق لا يجوز ان تذهبوا الآن اجلسوا كي نتناوله سويا .

ولكن لمي بدت مضطربة للغاية فرفض كريم العرض وصعد معها .

كان غاضب منها بينما هي دلفت الي غرفتها وتكورت علي نفسها واخذت تبكي بشدة .

كريم بحنق :_ ماذا الآن يا لمي؟ ما الذي حدث؟! لقد جعلت الجميع يتحدث علينا ويرجونا البقاء لما فعلتي هذا ؟! .

كانت تتأرجح الي الأمام والي الوراء وتمتمت اثناء بكاؤها :_ أنهم أناس سيئون لا اود البقاء هنا اود العودة الي الصحراء معك .

كريم بغضب :_ لن اعود الي الصحراء مرة أخري هل هذا واضح ؟ لقد ان الأوان لكِ كي تتجاوزي كل هذا هل هذا واضح يا لمي ؟ .

وضعت يدها علي كل من أذنيها رافضة تجاهله هذا وازداد بكاؤها ، انحني الي الاسفل وحدثها بهدوء ورقة :ـ الم تخبرك الطبيبة يا لمي انكِ تتوهمين هذه الأشياء .

لمي :ـ لم أجن بعد يا كريم ، لم أجن أنا لا اتوهم هذا اقسم اني لا اتوهم هذا .

كريم :ـ حسناً يا لمي حسناً .

وضمها اليه كي تهدأ ، بينما بالأسفل دار حوار أخر :ـ

رائد :ـ تلك الفتاه بها شيء غريب ليست طبيعية علي الإطلاق .

وجدت بعضهن ان هذه فرصة رائعة كي يخضن بسيرتها ، يجعلها تنزل من تلك المنزلة العالية المترفعة ، يجعلها فتاه اقل من عادية .

سالت عفاف :_ كيف يا سيد رائد ؟ .

رائد بمكر :_ تصرفاتها غير عاديه أبدا إن بها خطب ما .

ثم أنحني وهمس لهن بفحيح الثعبان :_ لقد رأيتها أكثر من مرة تراقب اطفالكم من خلف شباك البلكون خاصتها وكان علي وجهها نظرة غريبه أحذرن .

شهقت كل منهن وضمت واحده منهن رضيعها الي صدرها بقوة ، وسالت مني بذعر :_ لما تفعل ذلك يا سيد رائد ؟!! .

رجع الي الوراء وأدعي عدم المعرفة :_ لا نعلم بعد يا سيدة مني إن تصرفاتها غير طبيعية .

هزت السيدات رؤوسهم بشدة موافقين علي كلامة .

رائد :_ انتبهن اننا لا نعرفها جيدا بعد .

وافقن علي هذا التحذير وبعدها صاح الرجال بأن الشواء انتهي وعلي السيدات بإعداد الطاولة من أجل الطعام .

_ طُرق الباب وفتح كريم ورحب بالسيد رائد كثيرا وشكرة علي طبق الشواء وسال رائد بقلق زائف :_ هل مدام لمي بخير ؟! .

ارتبك كريم :_ اجل اجل مجرد صداع في الرأس شكرا لسؤالك سيد رائد .

رائد :_ الجميع بالأسفل يرسلون لكم تحياتهم .

و انصرف رائد ووضع كريم الطبق علي الطاولة وأخذ يفكر، كيف للمي أن تري هؤلاء الناس بالغي اللطف سيئون ؟!!! .

*** *** ***

لم يعد يتذكر متي كانت هي أخر مرة نام فيها ، منذ الحادث اللعين أي منذ شهرين ونصف وهو لم يهنأ بساعتين متواصلتين من النوم ورغم الكارثة التي سوف تحل عليهم اليوم غلبه النعاس بالثانية عشرة صباحا وهو يضم ابنه هيثم في حضنه .

_ راها مختبئة خلف الباب تسأل من الطارق وأجابها هيثم بصوته الطفولي :_ أنه أنا ، أطمأنت عندما سمعت صوت الطفل و فتحت الباب ورحبت به الي الداخل ، دلف الطفل وغاص بداخل الشقة ومن ثم خرج مرة أخري يركض بمرح وقبلها علي وجنتها وقال :_ لقد أردت مشاهدة العصافير فقط ، ونزل الي الاسفل مرة اخري .

حالما اغلقت الباب علمت انها ليست وحدها احست بروح شريرة ترصدها بالمكان والمياه أخذت تفيض من حمامها بشكل مخيف نظرت برعب حولها تبحث عن الهاتف وتطلب الرقم الوحيد الموجود عليه ، ولكن الهاتف لم يستجب لها لم يقبل أن تفتحه ابدا حاولت مرة واثنتان وثلاثة ولم يقبل بالفتح ، كانت تعلم ان روح الشرير هو من يعبث بالهاتف لن يجعلها تطلب النجدة أبدا .

اصبحت المياه تغمر ساقيها واحست بأن هذه هي النهاية فأخذت تصرخ :ـ " ايها الملعون اتركني وشأني ايها الملعون دع الهاتف " سقط الهاتف من يدها بالمياه ورغم أنه غير مقاوم للماء ظل يعرض صور غريبه علي شاشته وابا ان يفتح من اجلها ، شعرت بيد تخنقها

واصبحت قدمها ترتفع عن الأرض بمسافة متر ، شُل جسدها وطار بالهواء ومن ثم ارتفع واصبحت كل من يداها وقدماها معلقتين بالهواء غابت عن الوعي واغمضت عيناها ورغم ذلك كانت تشعر بالألم يأكل من كل ذرة بجسدها الهش وبعد ان طار جسدها بأنحاء الشقة كلها عاد مرة أخري الي المكان الذي سقط به الهاتف ومن ثم غاص بالمياه ، حاولت التململ من قبضة هذه الروح ولكن لم تفلح ابدا وما هي الا ثواني قليله واصبحت كل من رئتيها مشبعة بالمياه .... .

_ استيقظ اشرف يلهث ويسعل بشكل مخيف للغاية كان سعاله عال جدا ورغم ذلك لم يوقظ الطفل ، ذهب الي المطبخ وسقط ارضا وهو يسعل يريد أن يطرد الماء

اللعين من رئتيه وبعد مده طويله استطاع التنفس مرة اخري اللعنة كم هو مؤلم الغرق ! .

كانت مشتتة بين ابنها هيثم واطفالها الاخرين وضعتهم بغرفة اخري وجعلتهم يخلدون الي النوم بأعجوبة ظلت طوال الليل تجيء وتذهب عليهم كانت ممزقة بينهم وبين هيثم ، والآن تنظر بقرف واشمئزاز لزوجها الملقي علي الارض وتمتمت بكل الغل والحقد الموجود بداخلها :_ أتمني ان تغرقك أنت يا اشرف الملعون أنت السبب بكل هذا سوف يضيع أبننا بسبب حقارتك .

كانت تتكلم من بين اسنانها وتتمنى لو تستطيع ان تجهز عليه وتنهي حياته الحقيرة هذه .

امسك بحلقة وتكلم بصعوبة :_ انتِ الأخرى .. مثلي تماما يا عفاف انتِ .. وكل نساء هذا البرج اللعين كنتن

تعلمن ما نريده وصمتن كي تتخلصوا منها اليس كذلك ؟! ، انتِ ملامة مثلي تماما في هذا الأمر .

كانت الثالثة فجرا أي باقي من الزمن ساعتين ولكنهم سمعوا صوت صراخ حاد صادر عن غرفة ابنهم هيثم ومن ثم تكرر مشهد الغرق مرة أخري .

*** *** ***

كريم :_ هيا يا لمي تناولي شيئا إن هذا اللحم لذيذ للغاية .

نظرت للحم بقرف وهزت رأسها نافية وفتحت البلكون بهدوء وجلست علي الارض كانت تضع بأرضية البلكون

سجادة ملونها حاكتها يدويا جلست عليها وأخذت تتأمل البلكون الذي حولته الي جنتها الصغيرة .

زرعت به الورود ووضعت قفص للعصافير ويوجد مكان لقطها الابيض الصغير " سيزر" الذي جاء وجلس بحضنها حالما جلست ارضا ، أخذت تربت عليه وهو الاخر نام بحضنها كانت تعشقه بشدة ضمته الي حضنها وظلت صامته تقبله كل حين بهدوء ، جاء كريم وجلس الي جوارها وتنهد بآسي :_ هنيئا لك يا سيزر.

نظرت له ثم دفنت راسها بصدرة وأخذت تضمه لها بشدة .

كريم :_ صدقيني يا لمي لا يوجد ما يستدعي كل هذا الخوف .

تنهد قليلا ثم اردف :_ لقد تمنيت السباحة واللهو معك اليوم وحزنت بشدة عندما رفضتي النزول معي أنتِ تعلمين انني اود مشاركتك كل شيء .

تمتمت بآسي:_ اخشي المياه لم اسبح من قبل قط .

كريم بتعجب :_ ولا مرة واحدة ! .

لمي :_ اجل .

كريم ::_ امم علينا إذا العمل علي هذه المشكلة الخطيرة .

قالها بجديه شديدة جعلت لمي تضحك وتخرج من حزنها هذا

كريم :- هيا استعدي سوف نسبح الأن .

لمي هزت راسها نافية :_ لا لا أود السباحة كريم اتركني وشأني .

وقف ونظر الي الاسفل :_ لقد ذهبوا جميعا هيا هذه فرصة رائعة .

اوقفها رغما عنها وجرها الي غرفتها كي تبدل ثيابها وبدل هو الأخر ثيابه ونزل بها بالمصعد الي الحديقة الخلفية .

قفز برشاقة وهمه الي حوض السباحة وجلست هي علي الحافة تعبث بأقدامها في المياه وبعد أن سبح مرتين بهمه ونشاط وغاص قليلا ، عاد لأخذها معه وتعالي صوت ضحكهم وصراخ لمي ظنا منهم أنهم لوحدهم بهذا المكان لم يكن أي منهم يعلم أن هناك من يراقب بجسد كل ما يفعلونه .

وقفت عفاف الي جوار زوجها وهو يلتهم الفتاه بعينه ورمت عليه نظرة احتقار ولكنه لم يرها الي جواره

بالأساس فألقت الكلمة عليه وذهبت :_ " وغد " هنا فقط احس بوجودها ودخل مسرعا .

اما زوج العيون الخاص بالثعبان لم يكن لديه من يعاتبه او يلومه علي نظراته الحارقة لتلك الفتاه التي شعرت مثلما شعرت صباحا تماما ورجت كريم كي يصعد بها وتعللت بالتعب والارهاق .

لم تكن عيون الرجال فقط من تراقب بل عيون النساء ايضا منهن من يحسد لمي علي جسدها وجمالها ومنهن من يحسدها علي زوجها الشاب الفتي مثل مني جارتها التي وقفت تراقبهم وهي تتحسر علي حظها الذي اوقعها بزوجها الذي يكبرها بسنوات كثيرة وبطنه التي تتدلي من امامه وطريقة كلامه المتعثرة التي تجعل كل من يقابله يستخف به .

*** *** ***

تجمع سكان البرج مرة أخري بشقة عفاف واشرف ، الجميع منهار كالعادة ولكن أكثرهم كانت رجاء التي جلست تستنشق السجائر بفمها وكأنها أكسجين النجاة وتزفرها بسرعه وعنف كي تأخذ نفس أخر ، لم تفلح أي من المهدئات التي تتناولها في جعلها تخلد للنوم او تهدأ لساعة واحدة ووصلت بها اعصابها الي حافة الانهيار ، وفجاءة ومرة واحدة صرخت بهم جميعا وهبت واقفة .

رجاء صارخة :_ سوف أعترف سوف أذهب الي النيابة واخبرهم بكل شيء لم أعد استطيع التحمل لربما تتركنا وشأننا إذا اعترفنا بذنبنا .

ورمت السجائر أرضا وهمت للخروج وهي تبكي بشدة ولكن زوجها أمسكها واحكم قبضته عليها ومنعها من ذلك متجاهلا صراخها الهستيري ووقف كل من اشرف ورشاد أمام الباب مهددين إياها بأنها لن تخرج من هنا علي قيد الحياة إن لم تتراجع عن تلك التفاهات التي تدور بعقلها .

رجاء باكية :_ لا احد يشعر مثلي انها لا تتركني ثانية واحده دعوني ارح ضميري من هذا العذاب لم أعد أحتمل ، لم أعد احتمل أي من هذا.

ثم توسلت كل من رشاد واشرف وانحنت علي اقدامهم كي يتركوها تمر :_ لربما .. لربما انتهت تلك اللعنة إذا اعترفنا علينا بالاعتراف .. تعلمون يمكننا .. يمكننا ان نعترف لزوجها بأن كل تلك الإشاعات هي كذب أجل ..

أجل من الممكن أن تتركنا وشأننا إن الامر يستحق المحاولة دعونا نحاول ارجوكم دعونا نحاول .

كانت تتكلم بهستيرية شديدة وبدي وكأنها علي حافة الجنون تبكي وتتوسل وتعيد الكلمات بطريقة عجيبة حتي ظن زوجها والرجال جميعا أن لعنتها سوف تصبح الجنون ! .

كانت الهسهسة تزداد بأذنها ، تزداد سرعة وخوف وصوت وشوشة جديد يهمس بالموت ، حاولت بكل مقدورها ان تسمع الاسم التي تهمس به الروح في أذنها ولكنها لم تفلح ، فأخذت تتلوي علي الارض من الألم والجميع وقف يشاهدها واعصابهم تزداد في الانهيار .

_ في غرفة نوم جلس شاب في العشرين من عمرة متكأ علي السرير يضع سماعات الهاتف بأذنة يستمع الي الموسيقي عله يخرج من جو الكآبة المحيط بالمنزل .

يرفض والديه بشدة فكرة سفره الي الخارج ،او حتي السفر مع أصدقائه يخشون عليه من اللعنة .

فتح هاتفه وبحث في الاستوديو ليخرج صورة لها وتنهد بحسرة وهمس لنفسة

" لقد كانت رائعة الجمال ، جمالها يخطف الانفاس يجعلك تحبس انفاسك خشية من اهتزاز تلك اللحظة ، مشكاكا بنفسك لربما كان حلم ! ، ليست بالجمال الخارق ولكنها هادئة للغاية وناعمه صوتها يقطر عذوبه ورقة تلك التركيبة جعلت من الصعب بل من المستحيل أن تراها ولا تعلق بذاكرتك " .

حاول التودد لها اكثر من مرة ولم يفلح ، تري ما الذي يعجبها بزوجها علي أيه حال ؟! .

ظل هكذا يفكر بها تارة ويفكر بما قاله تارة أخري ، هي من تسببت بذلك هي من تجاهلته ولم تعيره أي انتباه ولكنها لا تستحق تلك النهاية علي اية حال ، يا لها من خسارة لشيء فريد وجميل .

ومن ثم سمع بهمس غريب في اذنه جعل كل من حدقتي عينيه البنيتين تزداد في اتساع غريب ! .

الهمس :ـ حاتم .

حاتم :ـ اجل .

كان الهمس كالسحر صوت انثوي عذب تذوب له القلوب اسر قلب وعقل الشاب .

الهمس :ـ هل لازلت تذكرني ؟! .

حاتم :ـ بالطبع وكيف لي ان انسي أجمل فتاة رأيتها بحياتي .

الهمس بعذوبه أكثر من ذي قبل :ـ اتريد مقابلتي .

حاتم :ـ أجل بالطبع اريد .

الهمس :ـ حسنا إذا عليك فقط بأن تتبعني .

سار خلفها كالمنوم مغناطيسيا وخرج من غرفته ووصل الي الصالة وفتح البلكون وألقي بنفسة منها .

هنا فقط استطاعت رجاء التي تتلوي راكعة علي اربع من الالم فهم الاصوات التي تسمعها تكرر صوت الهسهسة بأذنها قائلا كلمه واحدة :ـ

" حاتم ، حاتم ، حاتم ، ..... " .

جحظت عيناها من المفاجأة وسدت أذنها وصاحت مرة واحده بهستيرية :_ انه حاتم انه حاتم علينا بإيجاده ، بُني .

في نفس اللحظة التي صرخت بها مني من البلكون بكل الرجال:_ أنقذوا حاتم أنه يغرق .

ولكن الوقت كان قد فات علي ذلك !...... .

*** *** ***

في المتجر الكبير الموجود بنهاية هذا الحي السكني الراقي حيث يتقابل نساء وفتيات هذا الحي ويلقون علي بعضهم التحيات أثناء جرهم عربات التسوق .

تمشت ريم وهي فتاه في الثالثة والعشرين من عمرها نحيفة وطويلة تعقد شعرها القصير الي الخلف في ذيل حصان وترتدي نظارة ذات إطار اسود عريض تبحث بين المشتريات وتضع الاغراض في العربة امامها وتعلق في رقبتها الكاميرا الخاصة بالتصوير، توقفت عربه أمامها تجرها أمرأه في الثامنة والثلاثين من عمرها وبها طفله بالرابعة ، وما ان رأتها ريم حتي رفعت الكاميرا المعلقة برقبتها والتقطت صور للطفلة التي بدأت تبتسم لها بتلقائية .

هناء :ـ مرحبا ريم كيف حالك انك تدللين الصغيرة بصورك الرائعة .

ريم :ـ بخير سيدة هناء شكرا لك ان لها وجه رائع يجذبني علي الفور، هل اعجبتك الصور التي ارسلتها لك الاسبوع الماضي ؟! .

هناء :ـ أجل كثيرا ووضعت اثنان منهم بالصالة أنتِ حقا موهوبة يا ريم .

أخذت ريم تقلب في الصور ثم تذكرت شيء واخذت الكاميرا الي السيدة هناء كي تسالها عن شيء يدور ببالها .

ريم :ـ اود منك معروف سيدة هناء .

هناء :ـ بالطبع تفضلي وسوف انفذه إذا كنت أستطيع .

ريم :ـ اود منك أن تعرفيني علي هذه الفتاه .

نظرت السيدة هناء في الكاميرا وعرفت صاحبه الصور علي الفور .

هناء :ـ أه انها لمي لقد أتت قريبا منذ حوالي الخمسة اشهر ، لا اعرف يا ريم تلك الفتاه خجولة للغاية ولم اتحدث معها سوي مرات قليله جدا .

ريم :ـ ولكنها تسكن معك بنفس الطابق ، لابد وانكم تتحدثون يوميا .

هناء :ـ اخبرتك انها خجولة للغاية ولا تتحدث مع احد .

ظهرت الخيبة علي وجه ريم ولم تحتمل السيدة هناء رؤيتها هكذا .

هناء :ـ حسنا يا ريم لو أن الأمر ضروري بإمكاني أن احاول مساعدتك .

ريم :ـ اود أن اصبح صديقتها بشدة انها رائعة الجمال أتمني لو التقط لها عده صور كما وأن لديها ذوق رائع في اختيار الألوان لو رأيتِ منزلها انه تحفه فنيه وهي من تفعل تلك الاشياء بيدها اتمني لو تعلمني أي من تلك المشغولات .

هناء :_ وكيف علمتي ان منزلها رائع الجمال ، هل زرتها من قبل ؟! .

عضت ريم علي شفتيها من الخجل :_ لا ولكن تعلمين انني لا اترك الكاميرا من يدي ورأيتها من فتره و .. و..
خاصيه تقريب الصورة رائعة في هذه الكاميرا فرأيت منزلها أنه غارق في الألوان بطريقة رائعة والتقطت له عده صور عليك برؤيتها .

واخذت تبحث في الكاميرا الي ان وجدتهم ، بينما انحنت السيدة هناء وارجعت خصلات شعرها الي خلف أذنها وتأسفت من ريم رافضة .

هناء :_ اسفة يا ريم لا اود رؤيتها كما اخبرتك انها خجولة للغاية ولم تدعو احد قط الي منزلها لربما لا تريد لأحد أن

يراه ولا يمكنني ان اري الصور سوف اتلصص عليها بهذا الشكل .

خجلت ريم كثيرا ونظرت الي الاسفل وشعرت السيدة هناء بحرجها .

هناء :_ اعلم ان نيتك خير يا ريم ومع ذلك يظل هذا الفعل غير لائق .

هزت ريم راسها بآسي ثم أمسكت فجاءة بيد السيدة هناء ورجتها بهمس :_ انها خلفك الفتاة ، لمي رجاء عرفيني عليها فقط وانا سوف أقوم بالباقي .

بالفعل كانت لمي تعبر الممر وتجر العربة امامها وعربتها ممتلئة للغاية ولكنها لم تكن تنظر نحو أي شخص فقط تجلب الاغراض بسرعة وعصبية ايضا حالما مرت من

جوارهم صاحت الصغيرة باسمها فالتفت لمي نحوهم وسعدت ريم كثيرا .

الصغيرة :_ أنا الأخرى اسمي لمي .

لمي بارتباك :_ هذا رائع ، مرحبا سيدة هناء .

قالتها بخفوت شديد وعلمت ريم ما تعنيه بأنها شديدة الخجل وانتهزت الفرصة وتحدثت هي ومدت ذراعها نحو لمي .

ريم :_ مرحبا بكِ انا ريم جارتك من البرج المقابل لك اراكِ كثيرا ، ألا تشبهين علي ؟! .

واشارت علي وجهها مستفهمه ، ولكن لمي ارتبكت أكثر وهزت رأسها نافية ، وجددت ريم ان تلك المحاولة فاشلة ولكن لمي كانت باهرة الجمال سحرتها تماما فرفعت

الكاميرا من علي صدرها واستأذنتها كي تأخذ لها صورة .

فركت لمي ذراعها العارية وانتبهت ريم الي بشرتها الرائعة وأصرت علي التقاط صور لتلك الفتاه بأي ثمن .

كانت لمي مرتبكه كثيرا تفرك ذراعها ونظرت في الاتجاه الاخر ثم تمتمت :_ لا أظنها فكرة جيدة .

ثم احنت رأسها بأدب وتمتمت بخفوت :_ نهاركم سعيد .

وذهبت في طريقها وما كادت تخطو خطوتين حتي ظهرت السيدة رجاء بوجهها .

رجاء :_ هذا رائع واخيرا وجدتك نهارك سعيد لمي .

لمي بارتباك :_ نهارك سعيد .

نظرت رجاء الي كل الاغراض الموجودة بعربة لمي ، فعربتها ممتلئة للغاية وهم شخصين فقط ! .

رجاء بمكر :_ واخيرا قررت دعوتنا الي منزلك .

واشارت الي الاغراض بيدها .

:_ هل هذه اغراض الحفل ؟! .

ارتبكت لمي ولم تجيبها بشيء واحنت رأسها لها بأدب وأخذت عده أشياء ومضت في طريقها هاريه من نظرات رجاء المستنكرة .

بينما اغتاظت رجاء بشدة من تلك الفتاه لما حصونها منيعة هكذا ولكن ليس علي أنا رجاء حالما ارغب بشيء أخذه وهي ليست بشيء صعب علي ومضت في طريقها ناحيه كل من هناء وريم .

رجاء :ـ نهاركم سعيد .

رد الاثنان عليها :ـ نهارك سعيد سيدة رجاء .

واردفت ريم بعذاب :ـ سوف أجن ان لم اتعرف عليها لابد وأن اتعرف عليها مستعده لفعل أي شيء .

رجاء بفضول :ـ من ؟!! .

ريم :ـ لمي .

اشمأزت رجاء :ـ تلك الفتاه لا اعلم لما يوليها الجميع اهتمام زائد ، انها غير طبيعية بالمرة يقولون أنها ممسوسه .

هناء بعتاب :ـ لا يجوز قول هذا البتة يا رجاء لم نري من الفتاه أي سوء .

رجاء رافضة :ـ بلا انها غريبة الاطوار وفتاه فاسده ايضا .

نظرت هناء الي الناحية الأخرى بنفاذ صبر واستأذنت وتركتهم فهي لم تخض بسيرة احد من قبل ولن تفعلها ولن تستطيع إثناء رجاء عن قراراها .

ريم بفضول :_ كيف ؟ ما الذي تعنيه بغريبة الاطوار ؟ .

رجاء بتلذذ :_ إن لها تصرفات عجيبة ولا تتحدث مع أحد أبدا ومتعالية ومتكبرة لأقصي درجه و.. و يقولون اشياء اخري ولكنني لم أتأكد منها بعد .

ريم بفضول شديد :_ اشياء مثل ماذا ؟! .

كان الحديث بسيرة الناس احدي هوايات رجاء المفضلة لذلك كانت تتلذذ بعذاب الفضول لدي ريم وتطيل هذا الحديث كي تجعله مشوق أكثر وأكثر ولذلك لم تمانع بوضع نكهتها الخاصة عليه أيضا كي يصبح الحوار أكثر أثارة .

رجاء هامسه :_ كلما ذهب زوجها المسكين الي العمل أتي رجال غرباء لها وحدث هذا أكثر من مرة .

شهقت ريم رافضة صحيح انها لا تعرفها ولكنها تشعر بطيبة غريبه نحو هذه الفتاه ريم :_ مستحيل سيدة رجاء لا ترددي هذا الكلام من فضلك لا تؤذيها انها فتاه طيبه ولا يبدو عليا أي مما تقولينه أُقر إنها تتصرف بغرابة ولكني اقسم إنه للغز ما ، لا يعلمه احد منا .

تراجعت رجاء لحده ريم :_ دعيني انهي القصة السيد رائد هو من أخبرنا بذلك أن هذه الفتاه غير طبيعية وتتحدث مع نفسها بطريقة عجيبة وتردد كلمات وهمهمات لا معني لها هكذا كنا نظن ، ولكن مني سجلت لها مرة وعندما سمعها السيد رائد أخبرنا بأنها طلاسم للعنات تلك الفتاه ممسوسه ويبدوا أن المس هو ما يجبرها علي تلك

الأفعال ، انها تبدو بريئة وضعيفة من الخارج ولكنها فاسدة حتي العطب من الداخل عليكِ بالابتعاد عنها يا ريم ولا تقربيها بأي شكل حتي لا تتأذي سمعتك تعلمين إن الناس تتحدث ولا تترك أحد في شأنه ! لا تؤذي نفسك .

تنحنحت ريم وتراجعت فكما خاضت رجاء بسيرة لمي يمكنها أن تخوض بسيرتها هي الأخرى :ـ لقد اردت التعرف عليها من اجل ان التقط لها صور أن وجهها يجذب الكاميرا جذب وإذا دخلت بعده صور لها في المعرض حتما سوف أفوز وكنت اتمني ان انال مساعدتك من أجل هذا ، تعلمين عملي هو حياتي .

واشارت بيدها نحو الكاميرا المعلقة برقبتها .

فكرت رجاء في الامر برهه فهي تعشق المساعدة كي تحمل الناس عبء الشكر والعرفان كلما رأوها .

رجاء :_ إذا كان من أجل مستقبلك فلا بأس سوف أري ما استطيع فعله انها تنزل احيانا الي الاسفل سوف اهاتفك حالما تسنح لي الفرصة .

ريم بتملق :_ هذا رائع يا سيدة رجاء لطالما ساعدتي الشباب سوف التقط لك صورا رائعة وداعا .

وتركتها ومضت وهي تزفر الهواء بارتياح لانتهاء هذا الحديث المزعج ، بينما رجاء سوت من شعرها وعدلت من هندامها وتقدمت في تفاخر .

" 3 "

امسك السيجارة يتنفس منها بعصبية شديدة كانت سيجاره مفخخة وقد قارب علي الانتهاء منها ، ومن ثم تجرع كأس من الخمر مرة واحده ، كانت حارقة للغاية ومؤلمه جعلته يتأوه بعذاب وحاول إرجاع رأسه الي الخلف ولكن الألم لم يذهب ،لا يذهب أبدا لقد تورم رأسه بشدة من تلك الضربة التي تلاقها منها علي حين غفله ففتحت رأسه رغم أن الضربة لم تكن شديدة القوة إلا انها احدثت ضرر بالغ بها ضرر تسبب بعاهة دائمة برأسه .

بالبداية ظن أن الطبيب سوف يخيط له غرزتان وينتهي الأمر وبالفعل تمت الخياطة وتضميد الجرح وبعد ذهابه للمنزل اراح رأسه للخلف واستيقظ بعد ربع ساعه ،

وجد راسة ينزف من جديد وعندما ذهب للطبيب أصبحت الغرز اربع ، وهكذا كلما نام ازداد الجرح أتساع حتي خيط اخر مرة بثلاثة عشر غرزة انه في اتساع دائم وفي نزيف مستمر. لم يعد يذهب للعلاج فالكل يشمئز منه ان الدماء تسيل علية والقيح والرائحة النتنة تنبعث من ذلك الشق الذي حفر برأسه .

امسك بزجاجه الخمر وتجرع منها بشراهة ومن ثم صرخ من السائل الحارق الذي يكوي حلقة ، ثم احني رأسه وسكب من الخمر علي الجرح وحالما فعل ذلك أخذ يصرخ بشدة من الألم ، رمي بالزجاجة وأخذ يتلوى في كل مكان برأسه يصرخ بكل قوته متوسلاً بكل ما لدية من طاقة وقوة بكلمه واحده " ارحميني ، ارحميني ، ارحميني ، ..... " .

وظل يكررها الي مالا نهاية ..... .

ولكنها لن تفعل ....

:ـ هو الملام في كل ذلك هو من زرع تلك الافكار اللعينة برأسنا عليه بأن يدفع الثمن ، عليه بالاعتراف ، لربما إذا اعترف إنه السبب فيما حدث لتلك العاهرة حلت اللعنة من علينا .

كان الكلام لمني محمرة الاعين فاقدة الاعصاب .

كانت رجاء جالسة تشرب السجائر كعادتها بشراهة دون ان تنبث ببنت شفة هذا هو حالها منذ وفاه ولدها الأكبر حاتم تشرب السجائر ودموعها تنساب بهدوء دون صوت والندم والألم ينهشون فيها بغير شفقة وهي

جالسة مستسلمة لهم كل الاستسلام ولكن كلمه منى دفعتها اليوم للخروج عن صمتها ، دفعتها للضحك بعد خمسة ايام من الصمت المطبق حدادا علي اغلي ما فقدته في حياتها .

ضحكت رجاء مقهقه ردا علي كلام مني ضحكت بشده حتي انها اخذت تسعل بعد مده من كثره ضحكها وحالما انتهت رجعت برأسها الي الوراء وسحبت نفس طويل من سيجارها ثم تحدثت بهدوء .

رجاء :ـ بربك مني هل ما زلتي تعتقدين ان الفتاه عاهرة ؟!

.

مني بارتباك :ـ ب بالطبع . وإلا . وإلا لما فعلنا ما فعلناه بها إذا ؟! .

ضحكت رجاء مرة أخري ولم تجب كانت عفاف هي من اجابت بلوعه :_ لقد فعلنا ما فعلناه لأنك أنتِ العاهرة يا مني .

صاحت مني :_ اخرسي ايتها الحمقاء .

عفاف :_ تري لما لا يحضر زوجك الي أي من تجمعاتنا هذه يا مني ؟! .

لم تجب مني فأردفت عفاف :_ لأنه يعلم بحقيقتك القذرة ، لا تبتأسي هكذا الجميع هنا يعلمون نظراتك لكريم كشفتك يا مني لهذا رغبتي في التخلص من الفتاه ، نحن العاهرات يا مني دعونا نواجه الحقيقة معا جميع من في هذا البرج الملعون ، ذوي قلوب ملوثة ووسخه عدا زوجك والسيدة هناء وحدهم فقط من سوف ينجون وحدهم فقط من يضعون راسهم علي الوسادة وينامون .

اشرف :_ اصمتي عفاف .

كان اشرف منهار تماما وحالته سيئة للغاية ولكن عفاف لم تصمت وزمجرت به . عفاف :_ لا لن اصمت مرة اخري ايها الحقير أنا اعترف امامكم الآن ان الفتاه بريئة وانا ارادت الخلاص منها كي يكف زوجي المصون عن تتبعها بنظارته في كل مكان ، وانتِ يا مني اردتِ الخلاص منها كي تبحثي عن فرصة مع كريم ، وانتن كانت الغيرة تلوك بقلوبكن لجمالها ، واما عن أشباه الرجال هؤلاء فرأوا في كلام رائد القذر فرصة مناسبة كي ينالوا قطعه من الحلوى .

صمتت نتيجة صفعه مدويه من زوجها اشرف وهو يصيح بها :_ اخرسي يا أمرأه .

عفاف بغل :_ لا لن اصمت البتة ايه العفن لقد ضاع منى هيثم ولكني سوف ادافع عن لبني وهند حتي اخر لحظة من عمري سوف اذهب الي كريم علي بمعرفة لما تنتقم من أولادنا لما لا تنتقم منا نحن ، نحن من أذاها بالنهاية ، سوف ابحث عن قبرها سوف احرق جثتها سوف افعل كل ما يتطلب الأمر حتي انقذ فتاتاي هل هذا واضح لن اقف مكتوفة الأيدي بعد الآن .

كان صراخها ملاء المكان بالصمت ، أجل صمت الجميع بعد انكشاف نواياهم القذرة امام بعضهم البعض لم يعد هناك من مجال للتمثيل والادعاء بعد اليوم والقت نظرة اشمئزاز علي زوجها وقالت بقرف ممزوج بالغل .

عفاف :_ حريا بك تسليم نفسك مع ذلك الوغد ذو الراس الدامي المتقيح رائد ففي نهاية الأمر انتم من ابتكر تلك اللعبة ، لربما حينها تركت اولادنا وشأنهم .

*** *** ***

كان الظلام شديد بالكاد يتسرب شعاع صغير من الضوء الي داخل الغرفة ، كان كريم يجلس في سحابة من الدخان الخاص بسجائره ومكان مظلم ومقحم ، ولكن شعاع الضوء المتسرب من الشباك هذا أنار صورة زوجته ، القي بالسيجارة من يده وبكي من جديد حالما امسك بالاطار ، بكي بشدة وبحرقة والدموع أخذت تتساقط من عينة بغزارة بكي كطفل صغير فقد أمه وعلم بأنها لن

تعود من اجله البتة ، واخذ يتمتم بالكلمات :_ لما يا لمي ؟ لما فعلتي ما فعلته ؟! لما يا لمي ؟ بعد كل ما مررنا به بعد كل هذا الحب لما في هذا الوقت بالذات لما تخليتي عني الآن لقد كان حلمنا علي وشك الاقتراب ، لما يا لمي ؟ لما ؟!!!! .

تعالت شهقاته وانهار في نوبه من البكاء الحار اخذ الصورة ووضعها امامه وأخذ يتأملها ودفعته الذكريات الي اول مرة التقي بها حب عمرة ... .

كان يسير في الحي الذي يسكن به مع عمه فهو يتيم الاب والام منذ الصغر وهو يتنقل من منزل لأخر منزل عمه هذا ، منزل خالته ، منزل خاله كلما مل منه أحد نقله الي المنزل الاخر وهو كان يتنقل بصمت حسنا لقد اعتاد هذا الامر .

كان يسير بهدوء وقت الغروب ومن ثم سمع صوت مكتوم خلف شجرة عملاقة من الاشجار لم يكن احد يمر

بالشارع سواه هو، ذهب بحذر فوجد الاتي : شاب في العشرين من عمرة يكتم فم فتاه صغيرة ويخبرها إن لم تأتي معه بهدوء فسوف تكون هذه هي نهايتها الحتمية .

رغما عنه صاح بشده :ـ لن تأتي معك ايها القذر .

ولكمه لكمه عنيفة اسقطت الشاب ارضا ومن ثم انهال عليه بالسباب والضرب حتي فر الشاب راكضا من امامه فالتفت الي تلك الصغيرة الباكية ولكن حالما تأملها من جديد علم بانها ليست صغيرة للغاية .

كريم :ـ اهدئ رجاء لقد ذهب لا خطر عليكِ الآن .

ولكنها بكت أكثر حالما قال هذه الكلمات أخرج منديل واعطاه لها واخذته هي بتردد شديد منه ومن ثم انحني كي يلتقط لها الكتب التي سقطت منها اثناء مهاجمه هذا الوغد لها وحالما رفع رأسه وشاهدها بعد ان مسحت

وجهها وكفت عن البكاء ذهل لشده جمال هذه الفتاه ذات العيون الخضراء الواسعة والأهداب الطويلة والفم المحمر الممتلئ والبشرة البيضاء شديدة النقاء انها ملاك يسير علي الأرض بتنورتها القصيرة اللبنية التي تصل الي ركبتها وقميصها الابيض قصير الأكمام وشعرها البني الحريري ينساب الي اكتافها وتضع طوق علي شعرها رفيع للغاية لبني اللون وقرط صغير فضي اللون .

كانت رائعة الجمال وكل شيء فيها بريء وبسيط ، اخذ نفسه من دهشته هذه وحاول التكلم كي لا تخشاه هو الأخر.

كريم :_ هل صرتي افضل سوف اوصلك للمنزل كي لا يتتبعك هذا الوغد علي بإخبار والدك وسوف نبلغ عنه

وسوف اشهد معك لن يتعرض لكي مرة اخري لا تخشي شيء البتة .

نظرت للأسفل وتساقطت دموعها من جديد وضمت الكتب الي حضنها .

كريم :_ اللعنة علي هذا رجاء لا تبكي هل تخشين من والدك ؟! .

هزت راسها نافيه ثم تمتمت :_ لقد توفي ابي .

كان صوتها رقيق وصغير للغاية اذابة حزنا لحالها تمتم بصدق :_ اسف للغاية ، حسنا ماذا عن والدتك ؟! .

نظرت الي الاسفل مرة اخري وتساقطت دموعها ، فسال وهو خائف :_ هل .. هل توفيت هي الأخرى ؟! .

فهزت راسها موافقه ، اللعنة علي حظ هذه الفتاه تنهد بحيرة وسال .

:ـ مع من تسكنين إذا ؟ .

لمي بخفوت :ـ مع عمي .

كريم :ـ حسنا ما هو رقم منزلك ؟!

لمي :ـ 9 .

سوف أوصلك وعليكِ بإخبار عمك هذا فور وصولك يا ... ، ما اسمك ؟! .

تمتمت :ـ لمي .

كريم :ـ حسنا يا لمي عليكِ بإخباره عما حدث عليكِ بعمل بلاغ كي لا يتعرض لكِ مرة أخري هل هذا واضح ؟! .

هزت رأسها نافيه وتمتمت بآسي :ـ لا استطيع .

كريم :ـ لما ؟!!.

لمي :ـ الفتي الذي لكمته منذ قليل ما هو إلا بن عمي .

وبكت من جديد بينما صعق كريم وضرب كفه برأسه ومن ثم مسد شعرة عليه يفيق ثم سال :ـ أهو بن عمك الذي تسكنين معه ؟!.

هزت رأسها موافقه ودهش هو قائلا :ـ اللعنة علي حظك يا فتاه !!.

نظرت للأسفل وتمتمت بآسي :ـ لقد فعلت ما بوسعك شكرا لك .

وهمت بالذهاب ولكنه استوقفها :ـ اخبري عمك إذا .

لمي :ـ لا استطيع لن يصدقني ، لن يصدقني احد البته .

كريم :_ رجاءً استمعي لي عليك بإخبار عمك إنكِ تعيشين معه بنفس المنزل سوف يأخذ عمك موقف أنا أكيد من هذا .

تتبعها بهدوء الي أن وصلت الي منزلها وانتظرها في اليوم الذي يليه في نفس المكان وبالفعل مرت من أمام الشجرة وهي تضم الكتب الي صدرها وشعرها يتدلى بدون طوق يخفي وجهها ترتدي نفس القميص الابيض ولكن التنورة كانت ورديه هذه المرة وقف أمامها وفزعت هي .

كريم :_اسف . اسف أنه انا ، كيف حالك لمي ؟! .

نظرت الي الاسفل ولم يري شيء مطلقا من وجهها سوي شعرها الحريري المسدل حاول ان يحدثها ولكنها لم تجبه ولم ترفع رأسها رفع ذقنها بهدوء شديد ثم شهق :_

اللعنة من فعل بكِ هذا ؟! .

كانت دموعها تنزل بهدوء ولكنها أخذت تعض علي شفتيها من الألم أزاح شعرها عن وجهها ورأي مكان صفعه علي وجهها وخدش بجبهتها وسألها بلهفة وهو يتألم :- هل هاجمك مرة اخري ؟ ما الذي فعله لمي تحدثي معي من فضلك .

تمتمت بآسي :- عمي هو من فعلها لم يصدقني واقسم بحرماني من التعليم إذا نطقت بشيء مثل هذا .

كريم :- يمكنني .. يمكنني الذهاب له لمي .

لمي :- لا ارجوك دعني وشأني إذا حرمت التعليم فلا امل لدي مطلقا بترك هذا المنزل ، اتركني وشأني من فضلك .

وهمت بالذهاب ولكنه منعها ورجاها كي تذهب معه لمكان هادئ كي يجلسوا سويا وذهبت معه هي علي مضض بعد الكثير من التحايل منه .

أخذها الي حديقة قريبة من ذلك الشارع وجلسوا سويا علي احد المقاعد المستطيلة كانت خائفة للغاية هذا واضح عليها .

كريم :_ لا تخشيني لمي لن اوذيكِ البته اقسم بهذا اخبريني عن حياتك بهذا المنزل كيف تعيشين مع هذا الوغد تحت سقف واحد .

في البداية كانت صامته ولكن كريم أخذ يرجوها ويبدوا انها وجدت من يمكن ان تفضي له بعذابها هذا اخيرا .

توفيت والدتها أثناء ولادتها وبعد خمس سنوات لحق بها والدها تاركا اياها مع عمها الوحيد ، لا احد يحبها بتاتا بهذا المنزل لذا لا تخرج من غرفتها سوي نادرا من اجل الذهاب للحمام وعندما يكون ابن عمها بالمنزل لا تخرج من غرفتها مطلقا .

سألها متعجبا :_ ألا تأكلين معهم مطلقا .

لمي :_ لا احب تناول الطعام معهم ينظرون لي بكرة شديد يجعل الطعام يتوقف بحلقي .

كريم :_ وابن عمك كيف تتجنبيه هكذا ؟! .

لمي :_ انه بكليه خاصة بعيدة عن هنا ولا يأتي سوي بالعطلات .

كريم :_ وقبل أن يذهب للكلية ؟! .

ازدرت لمي لعابها وقالت بتردد :_ لم تكن الأمور هكذا دائما علي هذا النحو ، لقد كانوا يكرهونني دائما ولكن كانوا يضربونني لا يدعوني العب معهم أو يجذبونني من شعري ولكن منذ عام ونصف بدأ .. بدأ يضايقني علي نحو أخر .

بكت لمي وأراد كريم أن يرفع عنها الحرج وتمتم من بين أسنانه :_ ذلك القذر لو كنت اعلم لهشمت رأسه وأرحتك منه الي الابد .

مسحت دموعها وهدأت قليلا لتفهمه هذا ثم رفعت راسها وسألت بتردد :_ أحقا تصدقني ؟!! .

كريم :_ بالطبع أصدقك يا لمي ، انت لا ذنب لكِ البته أنه وغد وسوف ينال عقابه يوما ما لا تقلقي ، كما .. كما أنني مررت بظروف مشابهة لظروفك تلك أنا الاخر لا اب ولا أم لدي .

رفعت رأسها وظلت تحدق به فابتسم لها واردف :_ اجل توفي والداي بحادث وانا في العاشرة ومنذ ذلك الحين وانا اتنقل من منزل لأخر عمتي ، خالتي ، او خالي ، والآن اعيش مع عمي ، حسنا سوف اخبرك بسر حينما كنت بالصف

الثاني الاعدادي كنت امكث مع خالي الاكبر لم يكن أولاده او زوجته يطقنني ودائما ما يفتعل ابنه المشاكل ويلصقها بي وابنته الصغرى كانت مغرورة للغاية ودائما ما تلصق بي التهم دون أي ذنب وفي يوم عيد ميلادها جهزوا لها قالب حلوي رائع ودعت هي فتيات مدرستها تقريبا ! تسللت الي المطبخ وتناولت القالب كله وعندما دلفت تلك المغرورة مع اصدقائها صرخت واخذت تبكي بشدة وكالعادة صاحو باسمي وذهبت لهم ولكنني كنت سعيد للغاية لأنني فعلتها واخيرا سوف اعاقب علي شيء فعلته وقفت لمده ساعه رافع يدي في مواجهه الحائط ولكنني كنت سعيد للغاية لأنني انتقمت منهم بعدها خفت مضايقاتهم كثيرا لأنهم علموا بأنني سوف انتقم علي طريقتي الخاصة .

ضحكت لمي كثيرا لما قاله وسعد هو واردف :_ ولكن الحال لم يكن بهذا السوء دائما لقد كانت خالتي حنونه ولكن زوجها كان يقذفني بنظرات غريبة أما عمتي واولادها وزوجها كانوا يتجاهلون وجودي تماما وكأنني ابريق ماء! ، المهم ان الايام تمر وها انا بعامي الرابع من كليه الهندسة وسوف اتخرج بعد عام واحلق بعيدا عن كل هذه الذكريات .

لمي :_ هنيئا لك لا زال امامي خمس سنوات ونصف ولا اعلم ما الذي ينوي ان يفعله عمي بي بعد ذلك .

كريم :_ لطالما تمنيت ان يكون لي اخت صغيرة ارعاها ، ما رأيك ان تكوني انتِ هذه الأخت ؟! .

كان يعلم انه كاذب وانه يريدها ان تصبح اكثر من اخته ولكنه لم يكن يريد ان يخيفاها اراد ان يكتسب ثقتها .

لمي :ـ يكفي ما فعلته من اجلي لا اود ان اصبح عبئ عليك .

كريم :ـ انا لا اقبل بالاعتراض يا فتاه منذ اليوم انا اخاكِ ومسؤول عنكِ مسؤوليه كامله وانا لا اقبل بأي اعتراض وأول أمر سوف يصدر مني هو... ، انتظري لحظه هنا حتي أتي بذلك الأمر .

تعجبت لمي كثيرا من هذا الشاب ، ما هذا الذي يقوله ؟! ولكنها سعيدة للغاية بالحديث معه لم تتحدث مع احد منذ وقت طويل للغاية .

عاد الشاب وهو ممسك بمثلجات :ـ هذا هو الامر الاول وعليكِ بتنفيذه في الحال وإلا سوف اعاقبك .

ضحكت لمي وتناولت الكوب منه :ـ يا له من أمر لذيذ .

كانت معدتها تصدر اصوات طوال الجلسة ولكنه لم يجد أي محل قريب كي يجلب لها طعام ، حالما انهت مثلجاتها وقفت وأخبرته بوجوب ذهابها كي لا يعاقبها عمها وحينما مر علي محل دلف وملئ كيس بالمعجنات والحلوى وعندما قدمه لها سالت دموعها من جديد وامسكت بمعدتها لقد كانت تأمل بالا يكون سمعها ولكنها كانت مخطئة ، فرت راكضه من امامه تداري خزيها منه ولحقها هو بصعوبة .

امسك بذراعها واوقفها :ـ لمي لقد عايشت ما تعيشينه الآن دعيني اساعدك لمي ، اعلم ان عمك عاقبك بأكثر من ذلك .

واشار الي وجهها واردف :ـ وبما أنك كبيرة كي يمنع عنكِ الحلوى لابد وأنه منع عنكِ الطعام رجاء لمي لا تخذليني .

لمي بألم :_ لا استطيع لا اريد شفقتك دعني أذهب من فضلك .

كريم :_ هذه ليست شفقة أنه حب يا لمي أنا اخشي عليكِ وأود الاهتمام بكِ لا تمنعني من هذا رجاءً .

اصدرت معدتها اصوات عالية مرة أخري وخجلت كثيرا ثم واخيرا تكلمت :_ لا استطيع ان اخذها علي أي حال من الأحوال لقد منع عني المصروف ولن أستطيع الدخول بهذا الكيس .

سألها عن موقع غرفتها ومن ثم تابعها الي أن دلفت المنزل ولكن اللعنة علي هذا فالخطر عندها كامن بداخل المنزل !، بعد ان دلفت سمعته هامسا من اسفل الشباك خاصتها فتحت الشباك وتسلق هو واعطاها الكيس ومن ثم همس لها .

:_ بالمناسبة اسمي هو كريم .

ومنذ ذلك اليوم وهو أمانها وحمايتها لا يتركها وحدها ابدا ويهتم بها وبأدق التفاصيل بحياتها .

*** *** ***

وقفت خلف النافذة تراقب المنزل ولكن المنزل لم يكن به احد ورغم أنها اكيده من ذلك مائة بالمائة إلا انها تراقب لأنها تشعر بها انها لاتزال بتلك الشقة انها اكيدة من هذا .

سقطت ريم أرضا وبدأت بنوبة من البكاء وأخذت تتمتم :_

إن لمي بريئة معي دليل براءتها علي بإيجاد كريم لا يجوز ان

يظن بها السوء إن لم استطع إظهار براءتها للجميع

علي إذا بإخبار كريم علي الاقل .

امسكت الكاميرا بيد مرتعشة وأدارت الفيديو وحالما

سمعت صوت استغاثة لمي تكورت علي نفسها من

جديد وبكت بشدة .

دخلت والدتها وحاولت ان تجعلها تقف علي قدمها مرة

اخري ولكنها لم تفلح كانت ريم منهارة اكثر من أي مرة .

رجت والدتها بشدة :_ اسمحي لي بالذهاب للنيابة

اسمحي لي بإراحة ضميري سوف اموت إن الفتاه بريئة

اقسم إنها بريئة امي .

ربتت الام علي ابنتها بشدة :_ اصدقك يا حبيبتي واعلم

أن المسكينة بريئة ولكنني ام يا ريم كيف اتركك تذهبين

ماذا لو اصابتك اللعنة ؟ ، انتِ كل ما لدي كيف لي أن اتركك هكذا ؟!.

هزت ريم راسها رافضة :_ لم اعد استطيع التحمل ، لم اعد استطيع .

اخرجت الأم بيد مرتعشة ورقة من جيبها :_انه عنوان كريم اخيرا عثرت علية .

دبت الحياة في ريم التي كانت تتلوي علي الارض واخذت الورقة وكأنها طوق النجاة وأخيرا سوف تريح ضميرها ....

.

" 4 "

انتظرها أمام المدرسة كان اول يوم للامتحانات الخاصة بها وحالما راها ذهب وامسك بيدها وأخذها بعيدا الي مقهي هادئ .

لمي بغضب :_ هل جننت كريم ماذا لو راك احد واخبر عمي ؟! .

كريم بلهفة :_ لا يهمني هيا اخبريني ما الذي فعلته ؟ هل كان الامتحان سهل ؟ .

ضمت شفتيها :_ حسنا لقد فعلت ما بوسعي أعتقد انني ابليت جيدا ولكنني لست اكيده من قطعه النصوص الثانية عدا ذلك كان الامتحان جيدا .

كريم براحه :_ جيد جيد لا بأس إذا انه رعب الثانوية العامة سوف تتجاوزينه العام القادم .

ابتسمت لمي :_ لا اصدق هذا اعرفك من عطلة منتصف العام فقط أي نصف عام دراسي اشعر انني اعرفك منذ ولادتي كريم .

تنهد براحه وطلب لها شطيرة وعصير ومن ثم سألها :_ الا يفرغ المنزل عندك ابدا ؟! .

كانت جوعي للغاية اخذت تلتهم الشطيرة وهزت برأسها غير منتبه :_ بلي بالطبع يفرغ انهم يخرجون كل ... وابتلعت الطعام وصمتت وسالته بوجوم :_ لما تسال كريم ؟! .

كريم :_ أود المجيء لك .

لمي :_ ولكنك تأتي بالفعل كل يوم ! .

لقد كان يزورها يوميا ويمدها بالطعام أو يسال عن احوالها من الشباك كان يقف علي الحافه الناتئة من الجدار ويحاول استطاله جسده كي يري وجهها .

كريم بإلحاح :_ هيا لمي اخبريني متي يفرغ المنزل ؟! .

تأملته جيدا ثم تمتمت :_لا اظن هذه فكرة جيدة .

كريم :_ اللعنة لمي الا تثقين بي ؟! .

وقفت لمي وتركت الطعام :_ علي الذهاب .

بحلق كريم غير مصدق واجلسها بالقوة :_ لا اصدق هذا حقا! ،علي العموم لقد اردت تركيب قفل لغرفتك الامتحانات سوف تنتهي بعد اسابيع وابن عمك الوغد

سوف يعود لا يمكن ان تنامي الصيف كله علي الكرسي خلف الباب لمي .

عضت علي شفتيها :ـ لما تريد المنزل فارغ إذا ؟! .

كان كريم غير مصدق شكها هذا :ـ كيف لي بأن ادق المسامير بالباب دون ان ينتبه علي احد ؟!! .

غضب كريم منها لأنها تشك به وحزنت هي بشده وعندما اوصلها تمتمت بهدوء :ـ سوف يذهبون اليوم بالثامنة مساءا .

وفي الثامنة وبعد خروجهم طرق نافذتها وفتحت هي له قفز لأول مرة داخل حجرتها وعجب كثيرا مما شاهده وتمتم :ـ انتِ مجنونه حقا يا فتاه ! .

لقد كانت غرفتها كلها مغمورة بالرسومات حتي السقف رسومات بالأوان الخشبية ولكنها رائعة ومتناسقة حتي الدولاب والسرير غمرتهم بالرسومات ظل مسحور بالغرفة قليلا ومن ثم افاق يجب الا يضيع وقته .

اخرج القفل والمطرقة وأعطها علبه بيتزا صغيره :_ انها ساخنه هيا تناوليها بسرعة .

لم تتناولها لمي كانت ترتعش وخائفة للغاية وتضع يدها خلف ظهرها أخذ يطرق المسامير ويثبت القفل ومن ثم ذهب واغلق الشباك ، فزعت هي .

لمي :_ لما تغلق الشباك ؟!! .

كريم بتعجب :_ ما بكِ لمي اليوم ؟!! .

واخني وجلب قفل صغير من الحقيبة خاصته وثبته علي الشباك ثم التفت لها :_ لا تفتحي الشباك مطلقا إلا إذا تأكدتِ أنه انا هل هذا واضح لمي .

هزت رأسها موافقه وتساقطت دموعها رغما عنها ، عجب لحالها كثيرا اليوم لما ترتعش؟ ولما يدها خلف ظهرها ؟ ذهب نحوها بهدوء واخرج يدها الي الأمام وسمع صوت ارتطام بالأرض وازداد بكؤها بشكل هستيري ، اخني وهو مصعوق وامسك بالسكين الصغير المدبب الذي سقط منها ، نظر لها وهو غير مصدق ثم ترك السكين علي مكتبها وفتح الشباك وقفز .

وارتمت هي تبكي علي الارض بشدة لقد خسرت الشخص الوحيد الذي اهتم بها في يوم من الأيام .

ظلت تبكي علي الارض الي الحادية عشرة كان سكان المنزل عادوا ولكن لا احد يهتم لأمرها بالأساس .

سمعت صوته يهمس باسمها ولم تصدق ظننت انه محض خيال منها ولكن الصوت تكرر مرة اخري ، فتحت الشباك وصعقت حالما رأته صعد علي الحافه وبالكاد كان يري كل منهم الاخر .

كريم :ـ اللعنة هل ما زلتي تبكين ؟ وبالطبع لما تتناولين شيء .

لمي :ـ سامحني ارجوك لا تتركني كريم لا يوجد لي سواك ارجوك كريم .

كانت تتوسل له بشدة وهي تبكي ربت علي وجنتها وامسك بالحافة بيد واحده .

كريم :ـ اهدئ يا صغيرة لن اتركك اسف لأنني ارعبتك لمي ولكنني لم اصدق ان تشكي بي هكذا ! .

لمي :ـ انا اسفه للغاية لن تتكرر هذه الحماقة اعدك .

اخرج من حقيبة ظهرة علبة اخري :ـ انها ساخنه بدلا من تلك التي فسدت تناوليها واخلدي للنوم .

هزت راسها بفرح لأنه سامحها وأتي مرة أخري :ـ هل سامحتني كريم ؟! .

كريم :ـ لا ولن اسامحك إلا إذا اتيت بالدرجة الكاملة في الامتحان القادم علي هذا واضح لمي ؟! .

لمي بلهفه :ـ اعدك بهذا لن احيد عنها كريم .

ابتسم لها :ـ عمتي مساءا واحلام سعيدة

ابتسمت هي الاخرى :ـ ولك ايضا .

وراقبته وهو يقفز من خلف السور الخاص بحديقتهم .

مر عام اخر وحان وقت دخول الجامعة كانت خائفة للغاية ولكنه طمأنها تقابلا في حديقة بعيده واخذها بمكان بعيد وسط الصخور ، اخذ يتأملها وهو يداعب وجنتها وأخبرها بأن تحذر وان لا تسمح لأحد من الشباب بالتعدي عليها وألا تصادق سوي الفتيات ثم انحني واعترف لها اخيرا بعد الكذبة التي دامت بينهم لمده عامين تقريبا .

كريم :ـ انتِ لي لمي ولن أسمح لأحد بأخذك مني هل هذا واضح ؟! .

احمرت وجنتها وحاولت اخفاء بسمتها لقد كانت مرتعبة من ان يكون يرها كأخت فقط لا يمكن لا تتخيل حياتها بدونه في يوم من الأيام .

كريم :ـ انني في بحث مستمر عن عمل وحالما اجمع المال اللازم سوف اتي لخطبتك ، هل انتِ موافقه لمي ؟! .

اخفت راسها بصدره وقبل هو شعرها ومنذ ذلك اليوم منذ ان صرح كل منهم للأخر بمشاعره انقلبت حياتهم الي جنه ولكن الفرح لا يدوم ..... .

لم يسلم الأمر بالطبع في الجامعة للمي وأضطر كريم للكم وضرب خمسه شباب في أول شهرين من دخولها الي الجامعة كي يتركها الشبان وشانها ولم يكن لها أي أصدقاء من الفتيات فهن يشعرن بالغيرة من جمالها أو يخشون علي احبائهم منها وهي بالأساس كانت منطوية ولكن لم تكن تهتم لكل هذا كل ما يهمها هو كريم ..... .

نجح كريم في العثور علي عمل اخيرا ولكن المرتب كان بسيط وفوجئ بعمه يطلب منه ترك المنزل والبدء

بتسديد النقود التي صرفها عليه طيلة السته سنوات المنصرمة . قابلها في الحديقة كعادتهم وبعد الحاح افضي لها بما في صدرة .

ضحك بسخرية :_ تعلمين لدية دفتر يسجل به كل شيء أنظري الي هذا .

وأخرج لها الدفتر الصغير وفتحه لقد كان عمه يسجل كل قرش يصرفه عليه لأنه عندما ذهب الي السكن معه كانت الاموال التي تركها والد كريم اوشكت علي النفاذ وعمه هو من تحمل نفقاته وعندما نظرت الي اخر صفحه حيث المجموع الكلي للمبلغ شهقت بشدة ونظرت لكريم برعب .

كريم:_ علي بالبحث عن وظيفة أخري تلك الوظيفة لا تكفي نقود المواصلات حتي ، سوف اذهب للسكن مع صديق لي ولكن منزله بعيد للغاية .

دمعت عيناها بشدة :_ يمكنني العمل أنا الاخرى .... .

وقبل أن تكمل جملتها انكمشت علي نفسها من نظراته الحارقة وصمتت تماما .

اسند ظهرة الي الخلف :_ ليس هذا ما يقلقني لقد كنت متشوق كي أبدأ بجمع المال من أجل المجيئ والتقدم لعمك .

لمي بتردد شديد :_ اعلم أنه ليس وقته مطلقا ولكن هناك ما أود أن أخبرك به لأنك لو علمت بعد ذلك سوف تغضب مني ، لقد.. لقد .. تقدم لطلب يدي اربعة شباب .

كريم بغضب :_ من هؤلاء ؟! .

لمي :_ انتظر رجاء ليس الامر كما تظن لقد طلبني عمي من شهر ونصف وسألني إذا كنت اعلم من يدعي ب مصطفي هلال فأجبته بالنفي قال لي أنه طلبني وهو رفضة وإذا حاول هذا الشاب التحدث معي لا أرد عليه وهكذا فعلها ثلاث مرات ، انا سعيدة للغاية بالطبع لرفضة ولكنني لم أفكر في الامر سوي الآن ماذا لو رفضك أنت الأخر .

حك كريم رأسه لبرهة :_ لمي اعذري تطفلي هل لكِ اموال خاصة بك ؟ هل ترك والدك شيئا ما لك ؟! .

شهقت لما بفرحه :_ لي ، لي قطعة ارض ومنزل وسمعت مرة ان تلك الارض تبلغ ملاين الآن .

وامسكت يده بلهفة وأردفت :_ سوف نتمكن من سداد دين عمك بكل سهوله أنا واثقة من هذا .

ضحك كريم بشدة حتي أنحني ظهرة الي الوراء واستغربته لمي كثيرا ! .

لمي :_ كريم ! هل جننت !! .

كريم :_ اقسم أنني اعشق سذاجتك هذه ، هل تظنين ان عمك سوف يعطيك قرش من حقك ، الآن علمت لما يرفضهم .

لمي :_ اللعنة علي حظي التعس !! .

كريم :_ لا تقلقي لمي .

ارتعشت لمي وبكت كثيرا :_ لقد انتهيت لن يوافق علي زواجنا .

كريم :_ لا حبيبتي سوف يوافق وإن لم يفعل سوف نهرب .

لمي بسخط :_ كفاك سخفا كيف لك أن تمزح هكذا ؟! ،

ألا تشعر بي ؟!! .

كريم :_ لدي نظريه اعيش بها منذ سبع سنوات الي الآن

وصدقا إنها فعاله للغاية

" لم تخلق مشكله إلا وخلق معها الحل "

وأنا اكيد من أننا سوف نجد الحل .

بعد عده اشهر وجد كريم عمل والمرتب كان رائع ولكنه كان بعيد للغاية لن يرها سوي كل شهر ، الحت هي عليه بالذهاب لأن عليه سداد دين عمه وتلك فرصة رائعة ، كان كل منهم يتعذب في ذلك البعد ولكنه كانوا يتعذبون من

اجل ان يناولوا الراحة في المستقبل لم يعلم كل منهم أن العذاب لن ينتهي ابدا .... .

مر الوقت وأنهت هي جامعتها وحالما أنهتها طلبها عمها وأخبرها ان خطبتها علي عمر أي ابنه الوغد سوف تتم الخميس القادم ، امسكت ببطنها لا اراديا وتلاحقت انفاسها ورفضت بشدة ولكن عمها تمتم بكل برودة

:_ انا لا اخذ رايك ، انا اعلمك فقط حتي تستعدي للحفل .

فهو الآن ينتقم ، أجل ينتقم لنفسه لكرامته التي القتها والدتها علي الارض منذ زمن حينما رفضته وتزوجت من اخوة بعدها بعده اعوام .

هو يظن انها تزوجته من أجل ماله ولكنه لا يعلم أنها رأته علي حقيقته وقد اورثت ابنتها تلك الهبة رؤية

الناس علي حقيقتها ، مجرد نظرة واحده وتعلم ماهيه هذا الشخص ، والآن وبعد كل تلك السنين سوف ينتقم لنفسه من والدتها ومن أخوة ، لن يجعل أبنه يتعذب مثله .

هرعت الي غرفتها تحتمي بها لقد سافر كريم منذ عده ايام أي انه لن يأتي سوي بعد شهر من الآن ، كيف تجده في تلك الصحراء التي سافر لها ؟ كيف ؟!! .

بعد بكاؤها لعده ساعات اضطرت لقضاء حاجتها الطبيعية ففتحت القفل وهمت بالخروج للحمام وفي منتصف الطريق ظهر لها عمر .

عمر :_ اهلا اهلا بالعروس المختبئة ، بعد كل تلك المطاردات يا لمي وفي النهاية صرتي لي ، اخبرتك سابقا الا تعاندي القدر ولكنك لم تنصتي .

كان يتكلم ببروده مغيظه وتلاحقت انفاسها بشدة وتراجعت في رعب وركضت نحو غرفتها وهو وخلفها لم تفلح بغلق الباب وسقطت ارضا ودخل هو واخذ يضحك علي منظرها هذا .

وقفت لمي وتكلمت برعب :_ أنت كريهة ووغد وبلا كرامة تعلم انني اكرهك ومع ذلك مصر علي الزواج بي .

عمر باستفزاز :_ سوف تعاقبين علي وقاحتك هذه الآن .

وحالما ذهب نحوها هرعت الي سريرها وجلبت من اسفل الوسادة سكينها الصغير ، كانت ترتعش بشدة ويدها بدت خرقاء واخذ هو يضحك مقهقه ثم بدأ بفتح أزرار قميصه ببروده وتمتم باستفزاز :_ هيا يا اطعنيني بصدري ان استطعت .

التصقت بالحائط كانت تعلم انها لن تستطيع اذيته فوجهت السكين نحو قلبها وتوتر هو وحالما خط خطوة أخرة نحوها رشقت السكين بصدرها .

سالت الدماء علي قميصها الوردي وزعر هو ومن ثم رفعت زراعها اليسرى وبدأت بجرحها هي الاخرى .

صرخ عمر :- كفي عن هذا ايتها المجنونة الملعونة كفي عن هذا حالا ! .

لم تستجب فخرج من الغرفة واغلقت هي الباب بسرعة وارتمت ارضا تبكي بشدة جلبت منديل ووضعته علي صدرها كي تكتم الدماء وربطت يدها هي الاخرى ، لم تغرز السكين عميقا لقد تعمدت إرهابه ليس إلا ،
سمعت صوت سيارته وخروجه من المنزل وبعدها فتحت النافذة ونظرت برعب الي الاسفل ولكنها تشجعت

وقفزت منها ، جرحت ركبتها والتوي كاحلها ولكنها لم تهتم .

ركضت نحو منزل مصطفي ، اجل فهو اوصها قبل أن يسافر إذا احتاجت الي أي شيء أن تذهب له أنه صديقه بهذا الحي وهو يثق به .

وصلت منهارة مقطوعه الانفاس والتقطتها كريمة أخت مصطفي قبل ان تسقط أرضا وداوتها وضمدت جروحها أثناء ما كانت تقص علي مصطفي ما حدث معها وترجوه بأن يجد لها وسيله لأخبار كريم وإحضاره في الحال ، حزنوا بشدة لأجلها وقرروا مساعدتها .

كانت خجله للغاية ولكنها لن تجازف بالخروج من غرفتها مرة أخري واستأذنت كريمة أخت مصطفي :ـ هل يمكنني الدخول الي الحمام ؟.

كريمة :_ أجل بالطبع .

اخذتها كريمة الي الحمام وحالما دلفت هي بكت بجده ، انها لا تفارق غرفتها من الرعب وأبسط حق من حقوقها وهو الدخول الي الحمام مأخوذ منها .

وقبل أن يركب لها كريم هذا القفل علي باب غرفتها كانت تمضي صيفها وعطلات بن عمها الوغد نائمة علي كرسي خلف الباب خوفا منه .

الي متي سوف تتحمل هذا الوضع الكرية المخيف وتمنت من كل قلبها لو أن كريم يعود ويأخذها معه لم تعد اعصابها تحتمل أي من هذا .

لم تعد تحتمل نظرات عمر التي تخترقها بسهام حارقة ، ولم تعد تحتمل الكره والبغض في عيون زوجه عمها وابنتها ، ولم تعد تحتمل نظرات اللامبالاة والاهمال في

عيون عمها ، حتي انها في بعض من الاحيان تشعر به يتشفى منها ولكن لا تعلم لماذا ؟ ما الخطأ الذي ارتكبته في حقة في يوم من الايام ؟! .

غسلت وجهها جيدا ومسحت رقبتها وابطيها بالماء .لقد جعلها الرعب تتصب عرقا شديدا وحالما هدأت والتقطت انفاسها من جديد خرجت لهم مرة اخري .

مصطفي :_ لقد حاولت الاتصال به ولكنني لم استطع الوصول له ، سوف اسافر له الآن يا لمي يمكنك البقاء هنا إذا اردت .

كريمة مرحبة :_ اجل هذا افضل عليك بالبقاء هنا .

لمي :_ لا استطيع علي بالعودة الآن لا احد يعلم بمغادرتي المنزل ولا اعلم كيف سوف ادلف الي الداخل مرة اخري .

مصطفي بتعجب :_ كيف اتيت ؟! .

عضت شفتيها من الخجل :_ قفزت من الشباك .

ذهب معها كل من كريمة ومصطفي ووقف بسيارته امام باب منزلها ، ولكن مصطفي كان متردد كثيرا .

مصطفي :_ لا اظنها فكرة جيدة يا لمي ، كيف ستتمكنين من تدبر امورك بالداخل ؟! .

لمي :_ لا بأس لقد اعتدت علي ذلك لن أخرج من غرفتي البته الي ان تأتي بكريم .

كريمة :_ إذا احتجت شيء لا تترددي في القدوم لي هل هذا واضح ؟ .

شكرتها لمي ونزلت هي ومصطفي الذي ساعدها علي التسلق والعودة الي غرفتها مرة اخري .

وحينما عاد الي السيارة مرة اخري تمتمت اخته بحزن :_
الآن فقط علمت سبب عبوس وحزن هذه الفتاه رائعة الجمال .

هز مصطفي رأسه موافقا وحدث نفسه وانا الاخر عرفت الان سبب ذهاب كريم لها دائما ومدها بالطعام أنها مسجونه بداخل هذا المنزل .

اوصل اخته الي المنزل وانطلق مباشرة بعدها الي حيث موقع العمل الخاص بكريم بعد أن فقد الأمل بالوصول له عن طريق الهاتف .

وبعد يومين كان هناك من يقذف نافذة لمي بالحجارة .

لمي :_كريم لقد عدت ! .

تسلق وحدثها هامسا وبسرعة :ـ امضي واكتبي رقم بطاقتك هنا يا لمي .

شهقت لمي :ـ عقد زواج عرفي ! .

كريم :ـ لا حل اخر لمي اسرعي رجاء قبل أن يرانا احد .

لمي :ـ ارجوك كريم أنا لا استحق هذا .

كريم بألم :ـ اعلم عزيزتي انتِ تستحقين الافضل ولكن لا وقت لدينا بعد الغد سوف تتم خطبتك ولا نعلم إذا كان سوف يعقد قرانك أم لا ، لا يملك أيا منا حلا أخر .

أخذت تبكي بشدة ولوعه علي حظها التعس وتوسل لها هو قائلا :ـ لمي أرجوكِ اهدئي لن يصيبك شيء سوف اتي بالغد وما عليك سوي مجاراتي اتفقنا ، والآن أمضي .

تخيلت مستقبلها مع هذا الوغد بن عمها واقرت بنفسها إنها تفضل الانتحار علي الزواج منه امسكت القلم وبصعوبة باللغة خطت اسمها وأكمل كريم البيانات وأخبرها بأن تغلق الشباك جيدا وألا تفتحه مطلقا وبالغد عليها بالخروج عند قدومه .

ظلت تبكي طوال الليل وعندما خرجت عليها الشمس بدلت ملابسها وانتظرت حلول الكارثة بفارغ الصبر ، وعندما ارسل لها رساله خرجت من غرفتها ، طلب مقابله عمها ودلف الي مكتبه وتقدم لطلبها ورفضه عمها بكبر وأخبره متفاخر ان خطبتها وعقد قرانها بالغد علي ابنه .

كريم بابتسامه صفراء :_ لا أعتقد أن تلك الخطبة سوف تتم .

خالد عم لمي باستنكار :_ معذراً ! .

كريم :_ أحم حسنا يمكنك القول بأن هذا مستحيل أيضا فأنا ولمي متزوجون منذ عام .

خالد صارخا :_ ما الذي تقوله ايها الوغد ؟!! .

وأخذ يصرخ باسم لمي وحضرت هي وكل ذره بجسدها ترتعش من الرعب .

عمها صارخا :_ أصحيح ما يقوله هذا الوغد ؟! .

أنحشر الكلام بحلقها ونظرت مستفهمه من كريم بحلق لها ثم قال .

:_ يقصد يا حبيبتي بأننا متزوجون منذ عام .

جحظت عيناها وارتعش كل جسدها وأحس كريم أنها سوف تعترف الآن بكل شيء فذهب نحوها وضمها أسفل

ذراعه :_ لا تخشي شيئا عزيزتي سوف يبارك عمك هذا الزواج لا تقلقي البته .

وابتسم ابتسامه باردة لعمها الذي كان مصعوق تماما !! ، وبعد أن استوعب ما قاله كريم تلاحقت انفاسه وذهب نحوها وجرها من شعرها وسأل من بين أسنانه :_ ما الذي يقوله هذا الحيوان ؟!! .

خلص كريم شعرها بأعجوبة من عمها وارجعها خلف ظهره وأخذ يقاوم عمها الذي أخذ يصرخ وينعتها بأسوأ الصفات ولم يسلم كريم من السباب هو الأخر ، وبعد مده سمع صوت صراخ لمي من خلفه لقد دخل عمر وحالما علم بما حدث جذبها من شعرها وأخذ يصرخ :_ ايتها الملعونة تدعين العفة و أنتِ عاهره سوف أقتلك بيدي .

وأخذ يعصر رقبتها بيده ولكن كريم لكمه بقوه وجذب لمي خلف ظهر مرة أخري وأنخسر بها في زاويه المكتب .

احتدم الموقف وطلب خالد عم لمي عم كريم كي ينتهي من تلك الفضيحة وحالما دلف المكتب وقص عليه خالد ما حدث صرخ بوجه كريم وذهب وصفعه عدة صفعات مدويه وتمزق قلب لمي عليه وصرخت بعمه .

لمي :ـ أتركه رجاء اتركه كريم أخبرهم الحقيقة .

كانت متمسكة به من الخلف وهو يحاول حمايتها قدر ما استطاع وتحدث كل من الاعمام مع البعض قليلا ثم وجه عم لمي الحديث الي كريم .

:ـ اين عقود الزواج خاصتكم ؟! .

كريم بجمود بعد ان تشوهه وجهه من صفعات عمه :_ ليست معانا .

صرخ الاعمام :_ ماذا ؟! .

كريم :_ هذه صور العقود ، اما الاصلية فهي مع صديق .

تكلم خالد بنفاذ صبر :_ سوف تمزق تلك العقود وكأن شيء لم يكن .

زمجر عمر :_ لم أعد اريد تلك العاهرة .

خالد :_ الخطبة بالغد لن نفضح امام الناس .

وزمجر مرة أخري بكريم :_ اين هي العقود ايها الوغد .

كريم ببروده شديدة :_ لا نستطيع فسخ عقد الزواج ، لمي حامل .

كاد أن يغشي عليها من برودة كريم وما يفعله ثم جذبها امامه وضمها وربت علي بطنها أمامهم :_ أنها بالشهر الثالث اليس كذلك عزيزتي ، أعتقد أننا لم نأخذ حذرنا جيدا بالفترة الماضية ! .

انهار الثلاثة من الغضب وهجموا علي الاثنان وكالعادة جذب عم لمي من شعرها وانهال عليها بالصفعات الي ان سقطت ارضا وانهال عم كريم عليه بالصفعات هو الأخر وكذلك عمر الذي حالما سقطت ارضا اخذ يركل بطنها بعنف ، ازاح كريم عمه ولقن عمر درس قاسي ثم اوقف لمي واجلسها علي الاريكة وتكلم وبأنفاس متلاحقة وهو ينظر الي ساعته :_ امامكم ساعتين و .. عشرة دقائق .

وعندما سألوا مستفهمين رد ببروده شديدة :_ لقد أعطيت العقود الي ثلاثة أصدقاء وإذا لم أعد لهم في

الوقت المحدد سوف يقومون بنشرها علي الانترنت ،

وابتسم ابتسامه صفراء واردف غامزا لعم لمي :ـ مع بعض الصور ايضا .

عم لمي :ـ اللعنة عليك ايها الوغد الوقح .

وعم كريم :ـ بدلا من التسكع والفساد كان عليك بالعمل لسداد دينك ايها الجاحد ناكر الجميل .

كريم بهدوء مستفز :ـ لدي موعد بالثامنة علي اللحاق به وأن لم اعقد عليها رسمي الآن سوف اعود الي عملي ولكنني لن اعود سوي بعد ثلاثته او اربعه اشهر وأعتقد أن انتفاخ بطنها سوف يصبح مشكلتك أنت وعدل ملابسه وشعره ونظر الي لمي

:- حسنا عزيزتي لقد فعلت ما بوسعي قبلي الطفل من اجلي .

وهم بالذهاب ولكن عم لمي صاح به بغيظ شديد بحيث احست لمي ان عروقه علي وشك الانفجار.

بعد أن اخذ يفكر لبرهة تكلم عم لمي :ـ إن تنازلتِ عن ورثك كله اتركك لهذا الوغد وإن لم تفعلي سوف اقتلك بيدي كي لا افضح بعارك ايتها الملعونة القرار لك .

نظرت لكريم برعب لطالما حلمت بأخذ حقها ولكنها فضلت كريم ، فهزت رأسها موافقة .

تمتم عمها باشمئزاز :ـ ملعونه ! .

أتي بكل من المحامي والمأذون لعقد القران تحت تهديد واستفزاز كريم ونظره في الساعة وتذكريهم بمرور الوقت قبل نشر الفضيحة علي الانترنت ، ومضت هي وتنازلت عن حقها بيد مرتعشة ومن ثم تم عقد القران وسط

نظرات المأذون المستنكرة ، لما العروس والعريس مشوهون هكذا!! .

وقف أمام غرفتها بينما كانت تعد حقيبتها عاقدا ذراعيه والمنزل كله ينظر له شزرا عمر ووالده بحقد ، أما زوجه عمها وابنتها كانوا ينظرون نحوهم بتشفي فجميله الجميلات لا عرس ولا زفاف لها وتم طردها من المنزل .

ذهبوا لمنزل مصطفي وكالعادة ضمدت أخته كريمة جروحهم وتنحنح مصطفي كي تتركهم كريمة وحدهم قليلا .

كانت لمي لا تزال تبكي ومنهارة مما حدث ومن ضياع حقها ، ضمها كريم له وأخذ يربت عليها كي تهدأ وتكف عن البكاء .

كريم :_ أنا اسف ، أنا حقا أسف يا لمي لم يكن لدي حل أخر ولم يكن لدينا أي وقت .

لمي :_ لقد فضُحت كريم لقد انتهيت وضاع حقي للابد .

كريم :_ لم استطع مساومته لم يكن ليهتم بأمر الفضيحة وكانت فرصتنا هذه هي الاخرى ضاعت ، سامحيني ارجوكِ اقسم علي الا اجعل شيء ينقصك البته هذا وعد لمي .

لمي هدأت قليلا ورفعت رأسها له وتمتمت :_ لا يهم لا اريد سواك كريم .

ضمها كريم له الي ان هدأت تماما ومن ثم رفع رأسها برقة وقبل جبينها وابتسم لها .

كريم :ـ لننظر الي الجانب المشرق في هذا الامر سوف استيقظ غدا وهذا الوجه رائع الجمال في مقابلتي يا لي من رجل محظوظ .

ابتسمت لمي بتعب واخفضت نظرها خجلا منه ولكنه وضع اصبعه اسفل ذقنها وجعلها تنظر له مرة أخري .

كريم برقة :ـ لا تخشي شيئا لمي لن اتركك ابدا ، لن يفرق بيننا شيء بعد اليوم .

حالما هدأت اعصابها استأذن كل منهم وشكر كريم مصطفي كثيرا لإعطائه السيارة له وانطلق بها حيث موقع عمله بالصحراء ، كانت هدأت كثيرا فحدثها بابتسامة ماكرة .

كريم :ـ لمي هناك ورقه بصندوق السيارة اقرئيها لي من فضلك .

نظرت له ولبسمته الغريبة هذه واخرجت الورقة وشهقت حالما قراتها وكان بها الاتي :

الي القساة متحجري القلوب البلهاء ، اتمني لكم التعاسة الابدية وبعد ،

لم المس لمي بأي سوء وهي اشرف فتاه علي وجه الارض ، ولكننا اضطررنا الي تلك الحيلة كي نتمكن من الزواج لان عمها السارق طامع بحقها ويريد تزويجها بالقوة لأبنه المتحرش المعتوه عمر .

ولأن عمي الرائع لن يساعدني علي الزواج من الفتاه التي احب ، حسنا لقد تركنا كل شيء لكم وتركنا المدينة بأكملها لكم ، واقسم إن مس احد سمعه زوجتي بسوء والكلام لك يا أيها المتحرش البغيض ، سوف تكون تلك

نهايته الحتمية لعنة اللّه عليكم لن نسامحكم ما حيينا
.

فلتتعفنوا بالجحيم .

كريم زوج لمي .

نظرت له مستفهمه فضحك هو :_ تلك هي النسخة الثالثة للرسالة والاولي لعمك والثانية لعمي .

لمي :_ !!!! .

*** *** ***

" 5 "

مني كانت تنظر بحقد وشرر للمي اثناء صعودها البرج بينما لمي كانت مخفضة رأسها وتتمتم بكلمات غير مفهومه وتسير بسرعة متجنبة النظر لأي كان .

مني بحقد :ـ تلك الفتاه معتوهة تماما لا اعلم من اين لها بزوج مثل كريم ؟! .

عفاف :ـ يجب أن ترحل عن هذا البرج لقد انقلب حاله منذ ان قدمت هي .

كانت مني تراقب طفلتها التي تلهو وتلعب امامها مع كل من لبني وهند ابنتي عفاف ، ولكن رحيل لمي يعني رحيل كريم فصمتت عن الكلام ثم اردفت بعد برهة من التفكير :ـ لا داعي لرحيلها يكفي تلقينها درسا ما .

وصلهم صوت الهسهسة من خلفهم :_ بالفعل ينبغي تلقينها درس ما .

شهقت كل منهم :_ سيد رائد !! .

رائد بمكر :_ اسف لتطفلي ولكنني سمعت حديثكم صدفة .

والتف وذهب للجلوس بجوارهم وأخذ يراقب الفتيات الصغيرات مثلهن وهن يلعبن بالحديقة .

رائد :_ لقد لاحظت إنها لا تتمتم بتلك التعاويذ إلا عند رؤيتكن او رؤية اطفالكن .

في تلك اللحظة دلفت رجاء وهي تحمل أغراض البقالة وسمعتهم وعندما سمعت اسم لمي زمجرت بهم :_

اللعنة الا يوجد سوي تلك الفتاة للحديث عنها لما لا نفضحها سيد رائد ونجعلها تذهب من هنا .

رائد مدعي قله الحيلة :_ لقد اشتري السيد كريم الشقة ولا يحق لي طرده منها ولكن هناك حل اخر استطيع أن اطرد ذلك الشيطان بداخلها استطيع طرده الي الأبد ، هل انتم موافقون علي ذلك ؟! .

مني بحقد :_ اراهن انها ساحرة وتمارس سحرها هذا علي زوجها المسكين إذا ما طردت تلك الشياطين منها سوف يتركها .

رائد :_ المهم هو راحتكم وراحه أطفالكم فقط خذوا القرار ودعوا الامر لي .

وقفت كل منهم تقلب الامر علي حسب هواها ورحل هو وابتسامة خبيثة علي وجهه .

*** *** ***

الالم والطنين والصراخ لا ينتهي برأسه ابدا حتي وان فقد الوعي فهو يشعر بالألم في تلك الاثناء ، افاق من الاغماء وتحسس الجرح الحارق وبكي بجده ، لقد انشق الجرح واصبح يصل الي اسفل رقبته الآن.

كانت الانوار كلها مغلقة حتي يستطيع فتح عينيه فالأنوار تؤذيهم بشدة ، وفجأة دارات الانوار وانطفت مرتين ومن ثم دارت الانوار في الشقة كلها أخذ يتأوه من الالم الذي اصابة في عينه ومن ثم انتبه الي ان لا احد معه بالشقة من عساه يفتح الانوار ؟! .

وقف وحاول فتح عينه وحالما فتحها اصاب الرعب كل ذره بجسده لقد كانت الجدران كلها مملوءة بالرسومات،

رسومات صغيرة علي هيئة مربعات في حجم كتاب كبير ،

تلك الرسومات تجسد كل ما حدث يوم الحادث الملعون هذا تصوره بالتفصيل كما وانها مرسومه بلون واحد فقط .

لون احمر .

لون الدم .

مرسومه بدمة هو ..... .

اخذ يصرخ بشدة لهول ما راه طالبا الرحمة رجيا متوسلا " الرحمة ، الرحمة ، الرحمة ارحميني .....

ليشعر بعدها بألم صارخ ينحر برأسه ومن ثم كتب علي الجدار أمامه بخط عريض

" لا مكان للرحمة اليوم يا عزيزي " ....

ليصرخ بعدها صرخة حادة مدوية ..... .

*** *** ***

تجاهل طرقات الباب مرة واثنان وثلاثة ولكن يبدو أن الشخص الذي يقف علي الباب لزج ولن يذهب إلا إذا زمجر به ، هب من مكانه وفتح الباب متأهبا للصراخ ولكنه وجد فتاه تحمل له جريدة ومظروف ما ، أخذهم وهم بغلق الباب ولكنها تكلمت بسرعة :_ لم أتي من اجل هذا .

واشارات علي المظروف والجريدة وتمتمت له :_ لقد وجدتهم امام الباب .

ظلت نظرته جامده نحوها ولم يسالها عما تريده حتي ، فازدردت لعابها بصعوبة شديدة وتمتمت برعب :_ لقد اتيت .. لقد اتيت من أجل . لمي .

ازدادت نظراته حده وشراسة حالما ذكرت اسمها ، اشار لها بالدخول بنفاذ صبر ، ظل واقف لمده من الزمن مديرا ظهره لها حتي ظننت انه نسي وجودها ثم فجاءة زمجر بها :_ من أنت ؟! .

تكلمت بصعوبة شديدة :_ أنا ريم جارتك .

التمع الشر بعينة حالما أخبرته بذلك وهجم عليها لاصقا ايها بالحائط وزمجر بها . كريم :_ اللعنة عليك وعلي ملاعين ذلك البرج التعس .

هزت راسها رافضه بسرعة وهي ترتعش بشدة كان منظرة مرعب وعيونه محمرة بشكل غير طبيعي وذقنه

غير حليقه بدي كأحد المجانين او المشردين الموجودين بالشارع :ـ لست من البرج ، لست من البرج انا من البرج المقابل لك .

زمجر اكثر :ـ ما الذي تريدينه مني ؟! .

ريم :ـ معي .. دليل براءة لمي .

رجع الي الخلف وأخذ يضحك بتعب :ـ اذهبي من هنا ، اغربي عن وجهي ولا تعودي ابدا الي هنا مره اخري هل هذا واضح واياكِ باختبار صبري فقد نفذ تماما .

بكت ريم بحده :ـ انها بريئة اقسم علي ذلك لا يمكن أن تكون .. لا يمكن ان تكون أي شيء مما قيل عنها .

زمجر بها :ـ ايتها البلهاء اذهبي من هنا هل تظنين انني أشك بها ، لم افعل لم اشك بها ولو لثانية واحده اغربي

عن وجهي ، كل ما اريده هو أن اعصر حياه تعساء ذلك البرج التعس بيدي .

رغم اعتراضه الشديد اخرجت الكاميرا خاصتها بيد مرتعشة من الحقيبة وتكلمت برعب :_ لقد .. لقد صورت الحادثة لم تلقي لمي نفسها بإرادتها .

صعق كريم وجحظت عيناه وسالت دموعه بسرعة علي وجنتاه كالبحر وتلعثم قائلا :_ لم .. لم تفعلها بإرادتها اليس كذلك .. ليس .. ليس بعد أن تحقق حلمنا أخيرا لا يمكن .

وذهب كالطفل المنوم نحوها واشار بيد مرتعشة الي الكاميرا خاصتها .

كانت مرتعبة ويدها ترتعش أثناء فتح الكاميرا بينما وقف هو كطفل صغير مصدوم يراقبها الي ان أشعلت الفيديو .

كانت تجول بالكاميرا علي البرج تصور اللوحات الجديدة التي علقتها لمي بالبلكون الخاص بها والزهور التي اضافاتها الي حديقتها الصغيرة ، وبينما كانت تستعد كي تلتقط صور مقربه للوحات الجديدة فتح البلكون مرة واحده وظهرت لمي والذعر الشديد ظاهر عليا وانفاسها متلاحقة للغاية وشعرها اشعث ، لم تعرف ريم ما بها فأشعلت خاصية تقريب الصورة وظهرت ملامح لمي وهي مذعورة بشدة ثم بدأت تصرخ طالبا للنجدة أثناء محاولاتها لغلق باب البلكون الذي كان ينغلق وينفتح وهي تسده بظهرها وتصرخ بأعلى صوت لها طالبه

للنجدة ثم تحدثت وهي تنظر لبطنها بأسي شديد وهي تبكي بشدة .

بدأت مقاومتها تخور والباب الذي تسده بظهرها بدأت الفتحة تزداد منه ، وبدأت ريم أخيرا هي الأخرى تعي ما يحدث فارتعشت يدها واهتزت الصورة واخذت تطلب النجدة صارخه بأعلى ما لديها .

" الفتاه بالبرج رقم اربعه النجدة فليساعدها احدكم النجدة !!! " .

اخذت تصرخ وهي تتابع لمي بعدستها كي تري ما يحدث معها تماما .

احكمت لمي ذراعيها علي بطنها واخذت تبكي بشدة وتتأسف ومن ثم وفجاءة القت بنفسها من البلكون .

سقطت العدسة من يد ريم ووقفت علي السور وأخذت تصرخ بأعلى صوت لديها ولكنها لم تري شيء لم تري ما الذي حدث الي لمي ، فعندما وقفت علي السور لم تري في مجال الرؤية سوي الطابق الثاني ولم تستطع رؤية ما حدث ل لمي وعندما نزلت عن السور وهي مرعوبة كانت الكاميرا لازالت معلقه برقبتها تصور الاحداث دون وعي من ريم .

جرت ريم واسرعت علي البرج رقم اربعة ودلفت الي الحديقة وهي مرتعشة وتبكي بكاء هستيري وعندما وصلت رأت لمي بحوض السباحة ذراعيها ممددان وارجلها ورأسها مدفون في المياه .

اخذت تصرخ بشدة وسقطت ارضا من هول الصدمة وجاءت والدتها وبعض السكان بعد ذلك وتم ابلاغ الشرطة عن حادث انتحار ....

غطي كريم وجهه وبكي بشدة وبحرقة شديدة وأخذ يتمتم :_ اسف حبيبتي ، اسف لمي ، سامحيني رجاء اغفري لي حبيبتي .

ورفع رأسه لريم :_ لقد شككت بها .. لقد .. لقد ظننت أنها هي من أقدمت علي الانتحار من ؟! من؟! كان خلف الباب ولما فعل هذا ؟! أنها لم تؤذِ احد ابدا في يوم من الايام !!! .

بحثت ريم في الكاميرا وقامت بعرض صورة عليه كانت قامت بقصها من الفيديو عندما وقفت ريم علي السور كانت الكاميرا لاتزال تصور وهي معلقه برقبتها بعد ان

القت لمي بنفسها انفتح باب البلكون وظهر شبح لشخص ما ولكن مهما حاولت ريم تكبير الصورة لتبين من فعل هذا لم تفلح ابدا لم يظهر سوي شبح له وظل خفيف ولم تستطع تبين أي شيء أخر .

كريم بعد أن افاق اخيرا :ـ علي بمعرفة ما حدث ، علي بفهم كل شيء اليوم وإذا اقتضي الأمر بذبح كل من في البرج لن اتردد حتي اعرف الحقيقة .

نظرت ريم للأرض وبتردد شديد :ـ انهم يدفعون ثمن افعالهم بالفعل .

صرخ كريم :ـ لا يكفي لا يكفيني فيهم ابدا أي شيء لقد أخذو كل شيء مني اخذوا العائلة الوحيدة التي كانت لي في يوم من الايام .

ريم بآسي :_ لقد توفي ثمانية أطفال من ابنائهم كلهم يموتون غرقي ، حتي وأن ماتوا في اسرتهم فالسبب هو الغرق ، وحاولت ثلاثة اسر السفر وترك البرج ولقوا مصرعهم في خلال يومين فقط وتوفوا جميعا ، اما عن باقي افراده فهم منهارين تماما هناك شيء ما يحدث لهم لقد اصبح الشارع كله يخشاهم ويتحاشاهم وأسوئهم علي الاطلاق هو السيد رائد .

كريم :_ لا يمكن هذا ما هذا الهراء الذي تقولينه ؟! .

امسكت بالجريدة وأعطته اياها كتب بالخط العريض :_

" حادثة انتحار تبدأ ببرج وتنتهي بسلسلة من الوفيات حيث بلغ عدد وفيات هذا البرج في ثلاثة أشهر فقط أكثر من عشرين شخص " التفاصيل ص21

ولمح كريم عنوان أخر لفت انتباهه :_

" العثور علي بن رجل الاعمال خالد المغازي مشنوق بسيارته بعد محاولته الاعتداء علي فتاه وقد تم ضبط جثته ....

شهق كريم :ـ اللعنة هذا هو بن عم لمي !! .

نظر الأثنان لا إراديا نحو المظروف ، وفتحه كريم بيد مرتعشة ليجد به اخطار من المحامي بضرورة حضوره في اقرب وقت لاستلام املاك لمي من عمها باعتباره الوريث الوحيد لها .

هوي كريم في كرسيه من هول الصدمة إن ما تقوله ريم صحيح من عساه يفعل ذلك أهي ...

لا لا لا هذا الكلام لا يصدقه عقل حاول أن ينفي بشدة ما يحدث وفي تلك الأثناء تقدمت ريم بالكاميرا كي تريه ذلك الشبح عله يعلم من الجاني ... .

" 6 "

مني بدلال :_ كريم .

التفت خلفة وترك باب المصعد وقبل ان يفتح فمه افتعلت الخجل :_اتمني الا تتضايق لرفع الالقاب نحن في نفس السن تقريبا .

تعلم بأنها كاذبة فهي تكبره بحوالي الخمس سنوات

كريم بتهذيب :_ لا أبدا هل من خدمه استطيع أن اقدمها لك .

افتعلت الحيرة :_ انا فقط اود السؤال علي حال لمي فهي منطوية للغاية ولا اعلم لماذا فكما تري كلنا هنا اخوة إذا كان هناك أي شيء استطيع فعله من اجلها أرجوك لا تتردد فهي تبدو شاحبه وتعبة للغاية في الآونة الاخيرة .

حك كريم ذقنه :_ رجاء اعذريها هي فقط لم تعتاد التجمع مع الناس وتحب الوحدة كثيرا .

ادعت الرأفة :_ مسكينة اتمني ان تصبح بخير لابد وأنها عانت من قبل وهذا ما جعلها تخشي الناس الآن .

كريم بقلق :_ لا أخفي عليك لقد عانت كثيرا .

مني :_ علي أي حال الغد هو الجمعة ونتمنى لو تقضيه معانا أنت ولمي بالطبع .

حياها بتهذيب وصعد :_ شكرا لك سيدة مني سوف نحاول الحضور .

وركب المصعد بينما هي زفرت الهواء بغل :_ سيدة مني ! ونظرت الي جسدها وتمتمت :_ اللعنة علي الولادة والرضاعة .

ثم دخلت شقتها وأغلقت الباب بعنف .

صعد كريم سريعا وكالعادة وجد لمي خلف الباب تسال من الطارق :ـ أنه انا حبيبتي .

دلف وقابلته بابتسامتها الرائعة قبل راسها ثم فمها ثم انحني وقبل بطنها قبله سريعة ودلف وخلع حذائه وجلس بتعب علي الاريكة بينما هي قامت بغلق اقفال الباب كلها ثم ذهبت وقبلت رأسه :ـ كيف كان يومك حبيبي .

والتفتت من خلف الاريكة لتجلس الي جواره .

كريم :ـ اوشكنا علي الانتهاء من هذا المشروع ، انا جائع هل الطعام جاهز ؟! .

لمي :ـ اجل .

احتضنت ذراعة واخذ يعبث هو بشعرها وتمتمت بهدوء :_ لقد تأخرت عشرة دقائق .

قبل رأسها :_ لقد قابلت السيدة مني علي السلم كانت تخبرنا بعزيمه الغد عليك بتحضير طعام لأخذه للشواء .

ابتعدت عنه وغضبت ، وزفر هو الهواء بعنف .

كريم :_ الم نتفق لمي ، الم نتفق ان تدعي كل شيء وراءك وان تحاول بالاندماج الم يحدث هذا لمي ؟! .

لمي بآسي :_ انهم سيئون كريم لا اشعر بالراحة معهم ابدا ، اري ..اري تلك الاشياء علي وجوههم .

نهض كريم وأخذ يخلع ثيابه بغضب :_ الم تخبرك الطبيبة بأن تلك خيالات وعليكِ بالكف عن رؤية تلك الاشياء .

وقفت هي الاخرى وتوسلت له بعينها الدامعة :_ عليك بتصديقي كريم الامر ليس خيالات انه لا يذهب حالما اراهم اظل اتمتم لنفسي انهم اناس جيدون ولكن تلك الاشياء لا تمحي من علي وجوههم أقسم انني افعلها واحاول كل مرة ولكن تلك الاشياء لا تمحي من علي وجوههم انها حقيقية وليست خيالات أنت تعلم انني لا اكذب كريم وتعلم ان تلك الهبة لدي ولقد اختبرتني سابقا .. .

قاطعها :_ تلك كانت محض صدفه لمي ، رجاء افيقي ارجعي الي لمي التي عرفتها تلك الفتاه الجميلة التي حالما تراني تضحك وتنسي كل شيء ، لم تكوني هكذا اول زواجنا لمي مع كل الضغوط التي واجهتنا والدين والشقة الصغيرة التي كنا بها وكل الصعاب التي مررنا بها معا كان اقصي شيء يصيبك هو رؤية كابوس مزعج كل عدة

اسابيع أما الآن امورنا بخير واصبح لدينا منزل وانتِ وضعتي عليه لمساتك السحرية واصبح اروع منزل لما الآن لمي لما الخوف ؟! .

بكت بشدة :_ الامور اسوء كريم صدقني بالماضي كنت اري تلك الاشياء علي فرد أو اثنان ، اما الآن أراها بكثرة وأراها بكل مكان ، إنها بكل مكان صدقني كريم أنا لا أكذب .

تركها وبدل ثيابه وذهب لطاوله الطعام وهو غاضب ولم تفلح الورود والطريقة الرائعة التي حضرت بها الطاولة في إزاله الغضب منه وتناول كل منهم الطعام بالكاد هو بغضب وهي بحزن لأنه غاضب منها .... .

مر الوقت وظل كريم علي حاله ولكنها قررت أن تصالحه وبعد ثلاثة ساعات خرجت من غرفتها وهي ترتدي فستان

طفولي قصير وحذاء منزلي ضخم من الفرو ورفعت شعرها الي الأعلى في قسمين وبدي شكلها طفولي ورائع للغاية ، لم يزح عينه عن التلفاز وخشيت هي ان تفشل محاولاتها ، فذهبت وجلست الي جواره ولكنه لم يزح بعينه ايضا ، عضت شفتيها ومن ثم جلست ومددت قدميها امامها واضعه اياهم علي حجرة ، فنظر لها شزرا .

لمي مدعيه البراءة :_ علي بفرد قدمي وأن تعلم هذا ، اين يتوجب علي وضعهم ؟! .

نظر الي الارنب الفرو العملاق التي ترتديه بقدمها والي تسريحة شعرها الطفولية وتمتم مدعي اللامبالاة :_ تزوجت طفله بالروضة .

حملت سيزر وأخدت تداعبه بدلال وهي تعلم كم يغيظه هذا .

لمي وهي تفرك جسد القط :ـ أه سيزر أنت رائع احبك سيزر احبك بجنون أن اروع شيء لدي في الوجود .

لم يعد يتمالك نفسه فجذب القط من حجرها واضعا ايها علي الارض وزمجر بها

كريم :ـ اياكِ وحمله مرة أخري .

اقتربت منه للغاية :ـ لما أنت عصبي هكذا .

اشاح بوجهه بعيدا عنها ، لن يسمح لها بالعبث به .

لمي بتوسل :ـ كريم رجاء كف عن هذا غدا عطلتنا علينا بتمضية الوقت معا .

كريم :_ أنا طوال الوقت معك لمي وما الجديد إذا ، إنهم لطفاء للغاية يمكن أن يكونوا عائلتنا لمي .

لمي بآسي :_ ليسوا كذلك صدقني أنهم سيئون .

زفر الهواء بحنق وجلب علبة سجائره واشعل واحده وحالما أنزل يده من فمه بعد اول نفس ، خطفت لمي السيجارة من يده وأخذت نفس منها ، انتفض من جلسته وصاح بها :_ هل جننتِ لمي ؟!! .

سعلت واعطته اياها :_ اشتهيتها ! .

أطفئ السيجارة سريعا واخذ يلوح في الهواء بيده لقد نسي وشرب أمامها من فرط عصبية .

كريم :_ لمي أنتِ فاسدة .

اقتربت منه وقالت بدلال :_ أنت من دللني الي حد الفساد

.

هز راسه غير مصدق ثم ابتسم وفرحت هي كثيرا لأنه ضحك لها قبلت وجنته ثم قالت :_ ما رأيك بأخذي للملاهي بالغد لقد اشتقت لها كثيرا .

ضيق حاجبية :_ لما الملاهي المكان الوحيد الذي تطلبين الذهاب له ؟! .

اخذت تفكر قليلا ثم قالت :_ لأنني التهي بالحلوى والالعاب ولا ابالي للناس .

كريم :_ حسنا لمي لك ما اردت العطلة القادمة سوف أخذك للملاهي أما الغد فسوف نذهب للعزيمة .

لمي بيأس :_ كريـــم ارجوك .... .

قاطعها :ـ لا اريد كلام في هذا الموضوع مرة اخري لمي .

وقفت غاضبه واخذت تفرك في الشقة قليلا ثم حملت سيزر وذهبت امامه وأخذت تقبل سيزر وتضمه بحنان .

كريم :ـ لقد حذرتك لمي ! .

لمي بتحدي :ـ ما الذي سوف تفعله ؟! .

ضحك كريم بمكر :ـ سوف اعاقبك اشد العقاب الأن يا فتاه .

لمي بمكر هي الأخرى :ـ إن استطعت الامساك بي أولا .... .

**** *** ***

صرخ صرخة مدويه حادة بعد أن رأي تلك الكلمات أنها لن تتركه وشأنه أبداً ، أخذ يصرخ لها قائلا :_اقتليني الأن رجاء ارحميني ،الموت اهون لي ، الموت اهون لي .

كان يبكي بشدة ويتوسل ركع علي قدمية وضم كفية متوسلا لها ولكنها لن ترحمه وهو يعلم بذلك ... .

صار الالم فوق كل احتمال ثلاثة اشهر لم يعرف للنوم طعم سوي اصابته بالإغماء واستيقاظه علي الم صارخ برأسه وانشقاق الجرح ونزيف جديد ، وقف وهو يصرخ ومن ثم توجه بخطي مترخه نحو باب الشقة وما إن فتحه حتي سقط ولكنه اكمل زاحفا علي ركبتيه وظل هكذا يزحف ويتعثر ويسقط علي السلم وينزل خطوتين ويسقط عشرة لم يكن عليه سوي النزول الي طابق واحد فقط ، فتحت مني الشقة قبالته وأخذت تلعنه .

مني بصوت صارخ :_ اللعنة عليك أنت السبب بكل هذا لقد انتهينا بسببك أنت .

سمع رشاد صوت صراخ مني ونزل الي الاسفل كي يري ما يحدث وحالما رأي رائد جذبه من مقدمه ملابسة وزمجر به :_ الي اين تظن نفسك ذاهب .

كان رائد يلهث بطريقة غير عادية :_ الي .. الي ..النيابة . . سوف . اخبرهم بكل الحقيقة .

صرخ رشاد به :_ هل جننت ؟!! .

صرخ رائد متأوه من الألم وسقط أرضا وامسك برأسه وتركة رشاد وهو متقزز للغاية فالمنظر مقزز والرائحة المنبعثة منه قذرة أصابته بالإعياء .

نزل اشرف وعفاف وبعض السكان علي صوت الصياح وتقززوا كثيرا لدي رؤية رائد ليس لأن الدم والرائحة المقززة تنبعث منه فقط ، لا بل من اجل أنه السبب بكل ما يحدث معهم الآن ، الجميع يلقي باللوم علية .

رغم أنهم هم من سمحوا له بفعل هذه الفعلة الشنعاء ، كاد ان يهجم عليه اشرف كي يعيده الي شقته ولكن كل من رجاء وعفاف زمجروا :ـ

اتركه يذهب لعل هذا هو الحل لعله لو اعترف بجرمه تركتنا وشأننا يكفينا ما يحدث الي الآن .

صاح اشرف :ـ اخرسي يا امرأه ! .

عفاف صارخة :ـ اخبرتك سابقا بأني لن اصمت ولن أتوانى عن فعل أي شيء يمكنه ان ينقذ فتاتاي ، هل هذا واضح ؟! .

كان رأي النساء كلهم بأن يتركوه ولكن رائد كان قد فر بالفعل الي سيارته كان يتجنب الصدام بمعجزة ووصل الي مقر النيابة بأعجوبة حاول الدخول ولكن العسكري منعه فبالإضافة الي الرائحة والمنظر المقزز كان يتصرف مثل متشرد او مدمن !.

ولكن صاح وكيل النيابة وسأل عن اسباب الجلبة التي تحدث خارجا وانتهز رائد الفرصة ودخل مترنح الي مكتب وكيل النيابة ولكنه سقط ارضا بعد خطوتين .

وكيل النيابة :_ ما هذا القرف ؟! من هذا ؟!! .

العسكري يحاول ان يجعله يقف علي الارض :_ يريد الادلاء بشهادته في قضية الانتحار يقول انه الجاني .

رائد بلسان خدر وعقل مترنح :_ اريد .. اريد الاعتراف بقتلي ل لمي .... .

" 7 "

كانت تثبت الحلق بأذنها الذي كان عبارة عن فص من اللؤلؤ ، واتي كريم وقبل عنقها قبله سريعة واخذ يمشط شعرة ، ابتسمت له وأعطته العقد الذي يوجد به لؤلؤة واحدة كبيرة كي يساعدها علي ارتدائه ومن ثم ثبتت الأسورة بيدها والتي كانت عبارة عن سلسال فضي وبه لؤلؤة واحدة ، كان طقم في غاية الرقة وبدي رائع علي بشرتها البيضاء .

تأملت لمي نفسها بالمرآه وأخذت ترتب فستانها كان فستان رائع هو الاخر يصل الي اسفل ركبتها وقصير الاكمام ومليء بالورود مثل موضة فترة الستينات لم يكن احد يرتدي هكذا ولكنها كانت تحب ذلك تحب

الفساتين الملونة بشدة ولا تبالي بالموضة الحالية فقط ترتدي ما تحب .

لمي بحب :ـ كريم إن الطقم رائع ، شديد الرقة اشعر انه حقيقي .

ضحك كريم واخرج من العلبة طوق :ـ انه بالفعل حقيق لمي .

شهقت لمي :ـ ما الذي تقوله ؟ لقد انتهيت لتوك من اقساط الشقة ، لما أزعجت نفسك كريم ؟! .

ضمها كريم ونظر الي صورتها في المرآه :ـ أما آن الأوان كي أجلب لكِ الشبكة خاصتك ، انت تأجلين هذا الأمر كل شهر ، وربما جلبت لك فستان زفاف الشهر القادم واقمت حفل العرس الذي لم يقام الي الأن .

التفتت له وضمته بشدة لها انه كل ما تملك :_ احبك كريم انت اروع زوج علي الاطلاق .

كريم يتحدث بجدية :_ انا لا امزح أنا ارغب حقا بإقامة عرس لك .

تنهدت لمي ونظرت امامها :_ اخبرتك سابقا إن العرس يقام كي تفرح مع اقرابك واصدقائك ، ونحن لا اقارب ولا اصدقاء لنا من عساه يفرح لنا ؟!.

كريم :_ أود رؤيتك بهذا الفستان .

ابتسمت لمي له كي لا يحزن :_ حسنا كريم لا أمانع حقا بارتدائه .

جعلها ترتدي الطوق ، وثبتته لمي علي رأسها كان مرصع بحبات اللؤلؤ هو الأخر وشهقت لمي :ـ ايها المجنون لابد وأنه غالي الثمن ! .

ضحك كريم :ـ لا الطوق مزيف لا استطيع تحمل كلفته ولكني أعشق رؤيتك ترتدينه يجعلك تبدين كالأطفال .

لمي بمكر :ـ ولكنني لست بطفله .

قبل طرفه انفها برقه :ـ سوف تظلين طفلتي الي الابد .

امسك بيدها وأخذ العلبة التي جهزوا بها الطعام ونزلوا للأسفل ولكن قبل إغلاق الباب وقف سيزر يتوسل لهم بمواء ناعم .

لمي تتوسل كريم :ـ أنه لا يخرج ابدا دعني أخذه معانا .

زفر الهواء بحنق من ذلك القط الحشري وحملته لمي بسرعة قبل ان يغير كريم رأيه .

حالما دخلوا الي الحديقة كان الجميع تقريبا موجود أخفضت لمي نظرها وأحست بتلك السهام الحارقة التي ترشق جسدها ، لا تحب هذا ابدا لا تحب التواجد هنا لكنها لا تستطيع اغضاب كريم .

توجهت الي جوار السيدة هناء بعد أن حيت الجميع بصوت خفيض وجلست الي جوارها إنها من القلائل اللاتي لا تري علي وجهها أي شيء من الاشياء السيئة التي تراها علي وجوه الناس ، أشياء تخبرها بما يوجد بداخلهم من حقد أو غل أو حسد الخ ... .

رحبت بها السيدة هناء وأتت ابنتها لمي الصغرى التي كانت معجبة ب لمي كثيرا وأخبرتها مرة أخري أن لها نفس الاسم وأخذت تلاعب سيزر القابع بحضن لمي .

اتي الصغار كلهم وتجمعوا حلو لمي يرغبون بحمل القط واللعب معه وتفاجأ الجميع بضحكها ومرحها مع الأطفال .

اما عن كريم توجه ناحية الرجال وأخبرهم بأن له خبرة لا بأس بها بالشواء كان يرغب بمصادقتهم والاندماج معهم وأخذوا يمزحون ويلقي هو عليهم النكات .

وبعد مده ذهب نحو لمي التي تفاجأ كثيرا لضحكها ومرحها مع الاطفال واخذ يلعب معهم هو الاخر .

بينما العيون تأكل كل منهم بغير رحمه ، نظر رشاد الي يوسف زوج مني ونظر الي مني التي لا تستطيع ازاحه

عينها عن كريم واعطاه مروحه الشواء وتمتم له بسخريه

:_ أعتني بالشواء جو وانتبه له جيدا .

نظر جو نحوه وهو يذهب من أمامه ويراقب نظرات الرجال للمي ومن ثم القي نظرة واحده ناحيه مني زوجته ، ثم نظر الي الشواية ولم يرفع رأسه مرة أخري .

تململ القط ومل الاطفال منه وذهبوا للعب مرة اخري وعاد القط الي حضن لمي وبعد مدة شعرت بشعور سيء للغاية تلك السهام الحارقة تزداد اشتعال وحالما جلس الي جوارها علمت من هو علي الفور ، انتاب جسدها رعشة غريبة ولاحظت عده نساء ذلك .

حاول أن يتجاذب معها اطراف الحديث عن الجو واليوم ولكنها لم تجيبه البتة بأي شيء وحالما حاول مد يده نحو سيزر غضب القط وقفز من حضن لمي اخذ يصدر اصوات

معاديه له ومن ثم ركض بعيدا ، لقد راه القط علي حقيقته حية تتلوي ! .

أخفضت رأسها بشدة وأخذت تتمتم لنفسها بأن الامور بخير ولا شيء سيء سوف يحدث عليها بالكف عن رؤية تلك الاشياء ، الا ان الأمر لم يكن كذلك بخصوص رائد أنها لم تكن تري شيئا ما علي وجهه لأنها ببساطة لم تنظر لوجهه قط .

لم تستطع فعلها فحالما يقترب منها أو يتواجد بالجوار يختنق الهواء برئتيها علي الفور وتشعر بشعور سيء للغاية وكأن هناك طوق ما يلتف حول جسدها ويعصره عصر .

كانت لتركض صاعده الي شقتها ولكن كريم حذرها ، حذرها كثيرا من هذا كان بعيدا عنها لذا وقفت بعصبيه

وابتعدت عن الجميع دون أي كلمه سوي الهمهمات التي ترددها لنفسها كي تهدأ من ضربات قلبها المتسارعة بشدة .

مني :ـ تلك الفتاه معتوه اقسم علي ذلك ألا ترون كيف تتصرف وتتحدث مع نفسها ؟! .

قال رائد بوجوم ونظراته تلحق ب لمي :ـ اخبرتكم إنها ليست همهمات إنها تعاويذ أنا اكيد من ذلك .

رجاء بقرف وهي تنظر لابنها حاتم الذي تبع لمي وذهب ليحدثها :ـ الا يمكنك فعل شيء حيال ذلك سيد رائد .

كانت عين رائد تلمع من الفرحة عندما سألته رجاء :ـ يمكنني طرد تلك الشياطين الموجودة بداخلها ولكن يجب أن تكون وحدها .

عفاف بحقد وهي تنظر لزوجها الذي لم يزح بعينه عن لمي وذهب للتحدث معها هي وكريم :_ انها لا تذهب لاحد البتة ومهمها حاولنا لا تقبل أي دعوة ، ولم يدلف أي احد الي شقتها من قبل .

رائد بمكر :_ تلك ليست مشكلة علي الإطلاق .

حدثت سلسلة من الحوادث في ذلك اليوم بعضها كان حادث عارض والأخر كان مقصود من قبل البعض ! .

حاولت لمي التماسك الي اقصي درجه كان الجو صعب للغاية تشم الكرة والحقد والكراهية والحسد في كل مكان لذلك ركزت نظرها علي الاطفال ومشاهدتهم وهم يلعبون ويمرحون .

سقط وليد في حوض السباحة أثناء ركضة ، وسقطت هديل علي ركبتها أثناء لعبها وجرحتها بشدة ، وبث رائد

السم بأذن السيدات بأن السبب نظرات لمي وهمهماتها هي من فعلت ذلك بأبنائهم ، ثم حدث شجار بين الأطفال عنيف للغاية جعل الرجال يتدخلون في حله وفض ذلك الشجار العنيف .

من الممكن أن تحدث تلك الاشياء كل يوم وكان الأمر ليكون عادي ، ولكن رائد حرص علي ألا يكون عادي ، وهم حرصوا علي تصديقه ... .

رائد وهو ينظر للمي :ـ غريب لم يحدث هذا من قبل قط ! .

كريم :ـ أنهم اطفال وطبيعي ما حدث ، الم تتشاجر بطفولتك سيد رائد ؟! .

تقبل كريم الامر كمزحه ، ولكن لمي كانت تعلم ما تعنية جمله السيد رائد .

_ لم يكن الأمر يحتاج الي أكثر من ذلك وبقول السيد رائد لهم بأنها تلقي بسحرها علي رجالهن ، كانت تلك القشة التي قسمت ظهر البعير ، ووافقت كل منهم علي جعل السيد رائد يخرج تلك الشياطين منها أو بمعني أصح يكسر شوكتها ! .

انتهي اليوم ولكن الغل والاحقاد لم تنتهي من قلوبهن وكان الاتفاق علي يوم الغد ، أجل انه اليوم الموعود حيث سوف تتخلص كل واحده منهن من تلك الفتاه الوقحة التي اقتحمت عليهم حياتهم الهادئة المثالية وحولتها الي جحيم وفرقت الازواج عن بعضهم ، وتجاهلوا أنهم كانوا يدعون ذلك أجل يدعونه .

كل زوج يدعي انه المحب وكل زوجه تقبلت ذلك الادعاء ، المهم هو المظهر العام ان تظهر تلك الاسر بأكمل صورة

وأحسن طله ، يشعرون الجميع من حولهم بالسعادة والمثالية والهدوء .

وبداخلهم براكين الضغينة والكرة كانت تثور وتتمرد ، ولكن تلك البراكين الحاقدة بداخلهم كانت السبب في نهايتهم جميعا .

*** *** ***

طرقات عنيفة للغاية وصراخ حاد من كريم :ـ افتح الباب ايها الوغد ، افتح الآن .

استمرت الطرقات العنيفة ولكن ما من مجيب وخرج بعض السكان علي السلم ليروا من يصرخ بحرقة هكذا !

.

لم يكن هناك من مجيب فأزاح ريم التي تحاول تهدئته بيده ، ورجع الي الخلف وركل الباب بكل قوته ، فُسخ الباب ودخل كريم الي الشقة مندفع وريم خلفه .

لم ينتبه الي الرائحة البشعة الموجودة بالمكان من فرط عصابيته ولكن ريم انتبهت لها جيدا ووضعت كم قميصها علي انفها ..... .

_ في تلك الاثناء بالأعلى جلس اشرف ينفخ السيجار بشراهة ويحك قبضتي يده ازدرد لعابة وتحدث بتلعثم كبير

.

اشرف :_ اخبرني .. صديق بأنك تتحدثين الي الارواح تحدثي معها.. اسأليها ما الذي تريده منا .. .

قاطعته عفاف برجاء وهي تبكي للعجوز :_ الاطفال لا ذنب لهم بما حدث دعيها تنتقم منا نحن .

صاح بها اشرف :_ اخرسي !! .

وامسك العجوز من كتفيها وهو يتوسل :_ اقسم ان جعلتيها ترحل من هنا ل اعطيتك كل ما تريدن وما يكفيكِ ويفيض عن حاجتك لن تضطري الي العمل بعد اليوم أبدا فقط اجعليها تذهب من هنا ، اجعليها تدعنا وشأننا .

كانت عجوز رقيقة نحيفة للغاية بالكاد تتحدث تمتمت بهدوء شديد .

:ـ هل معك شيء من أغراضها ؟! .

اخرجت مني ايشارب صغير كان قد طار بيوم من الايام من بلكون لمي واعطتها اياه .

أمسكت به العجوز ذو اليد المهترئة والشعر الاشيب الحريري برقة شديدة :ـ ووضعته علي انفها وشمت رائحته بعناية شديدة ثم وضعته علي الطاولة امامها ، واخرج مساعدها شمعه عتيقة وأشعلتها هي بنفسها بيدها النحيلة المرتعشة وهي تتمتم :ـ الارواح حساسة للغاية يجب معامله أغراضهم بعناية شديدة واياكم والتحقير من شأنهم .

حالما أطفأت الكبريت سقط العود من يدها ، واختفي السواد من عينها وأظهرت شهقات طويله ذات بحه غريبة

وانتفض جسدها كله وهي تتمتم :ـ أجل .. أجل .. بنيتي المسكينة .. أجل ..أجل ..... .

قلق حفيدها للغاية لم يحدث لها هكذا من قبل ، ليس بتلك القوة وبعد خمسه دقائق من الرعب الذي عايشوه هدأت رعشة جسدها مرة اخري وعاد السواد الي عيناها من جديد .

احنت رأسها علي صدرها تلتقط انفاسها وجلب لها حفيدها زجاجه المياه خاصتها ، وحاول التحدث معها ولكنها لم تجبه ولم تتحرك من مكانها ، وفجأة رفعت رأسها مرة واحده واشتبكت بنظرات مني المرتعبة مباشرة وتمتمت بجمود .

:ـ تستحقين عقاب شهادة الزور .

ارتعشت كل ذرة بجسد مني وبدأ بكاؤها يصل الي النحيب واستولي الرعب علي الجميع حاولت العجوز الوقوف واستندت علي عكازها وتمتمت لحفيدها

:_ أعد لهم نقودهم لن اساعدهم بشيء .

اشرف رفض اخذ المال وتوسل لها :_ ارجوك افعلي شيء من اجل الاولاد حتي !! .

كانت دموعها تتساقط علي وجنتيها الجعدتين ، هزت رأسها رافضة .

:_ لن اساعدكم البتة ، اياك وأن تظلم من لا صوت له فالعواقب تكون وخيمة .

سارت بهدوء وحفيدها يعجب من حالها هذا ولكنه ساندها وأدخلها الي المصعد وحالما دلفوا تمتمت له :_
توقف بالطابق الاول .

_ تعالت شهقات مني وبكاؤها وصعدت طفلتها شهد التي تبلغ من العمر عامين السلم وحدها تبحث عن والدتها ورغم الجلبة الموجودة دخلت الفتاه باب منزل عفاف والذعر بادي علي وجهها ، ورغم رؤيتها لوالدتها إلا انها لم تقترب منها بل ظلت تشاهدها وهي مذعورة .

رفعت مني راسها فجأة ونظرت لطفلتها مطولا ومن ثم دلفت الي المطبخ الخاص بعفاف وهي منومه وعادت وبيدها سكين كبير ، ذعر الجميع والتصقوا بالحائط مبتعدين عنها بينما هي كانت تبكي بشدة ، وبلسان ثقيل للغاية ترجتهم بأن يزيحوا الفتاه من أمامها ، كانت

تتقدم في بطيء بخطي واثقة ويدها ممسكة علي السكين بثقة ايضا ولكن رأسها ودموعها ونحيبها لم يكونوا تحت سيطرة الروح التي تنتقم منهم جميعا .

لم يطعها احد ، الجميع خشي من التدخل لربما اتت ساعته قبل ميعادها ، لذلك أخذت تصرخ بشدة وانتفخت عروقها واحمر وجهها بشدة رغم ذلك الصوت كان يخرج منها ضعيف ونحيف للغاية :_ اهربي شهد ، ابتعدي عني لا تقربيني .

_ تعالي صراخ من اسفل السلم :_ شهد ، شهد .

وحين رأي باب منزل عفاف مفتوح هم بسؤالهم عن شهد ولكن المشهد الذي رأي به زوجته والالم ينضح من كل ذرة بها تصرخ وصوتها يخرج واهن ضعيف وممسكه بالسكين وتمشي بخطي بطيئة ولكنها ثابته ، فهم كل

شيء لقد أصابتها اللعنة مشي نحوها يمنعها عما تريد فعله ولكن رشاد أمسك به بشدة .

:_ لا تتدخل لقد حانت ساعتها لا يمكنك فعل شيء .

نظر لصغيرته وهز رأسه رافض بشدة لا يمكنه فعل شيء لمني لقد باعت روحها منذ زمن ولكنه لن يدع صغيرته تذهب من أمام عينة ، نفض رشاد عنه واتجه نحو أبنته يحيل بينها وبين والدتها ضم الصغيرة بشدة وانحني علي ركبته يحميها بظهرة وجسده كله وأغمض عيون الصغيرة واخذ يتمتم بأذنها .

:_ سوف نكون بخير عزيزتي لم نخطأ في حق أحد .

علي بعد خطوة واحدة توقفت مني التي لا زالت تحاول الصراخ وطلب النجدة ولكن لا أحد يجرأ علي التدخل ، رفعت يدها وعيناها تصرخ بالكل تطلب النجدة لكن لا

تجده لها اليوم رفعت السكين ورفعت يدها اليسرى الي فمها وامسكت بلسانها واخرجته وبضربة واحده من السكين قطعته !! .

كان صراخ عفاف ورجاء هستيري وغير طبيعي منظر الدماء كان مروع ، بينما أحكم يوسف قبضته علي صغيرته أكثر وأكثر حالما سمع صوت السكين يسقط علي الارض علم بنجاته هو وابنته فحملها ورحل عنهم دون أن يلتفت خلفة .... .

_ ظل مكانه وكأن جسده اصبح من الرخام لا من اللحم والعظام كانت الصدمة أكبر من خياله لم يتوقع هذا ابدا في أكثر احلامه خيالا وجموحا ، انها لمي ولا يمكن لأحد غيرها أن يفعل هذا .

راقب المربعات الصغيرة والرسومات الموجودة بداخلها ولم يصدق عينة لقد رسمت كل ما حدث لها كل شيء لقد علم بكل شيء كان في صدمته هذه بحيث لم يستطع الانتباه الي صراخ ريم الهستيري خلفه الذي اصابها حالما انتبهت الي ان تلك الرسومات مرسومه بالدم ، رفعت يدها الي اذنها وأخذت تصرخ بشدة الي ان خرجت من الشقة ولازالت علي حالها هذا .

اصطدمت بالعجوز التي ضمتها وهدأت من روعها وأجلستها أرضا وكفت ريم عن الصراخ حيناها وضمت ساقيها اليها بشدة في محاوله عابثة منها كي توقف ارتجاف جسدها ولكنها فشلت ..

خرج كريم وهو غير مصدق رغم ما قالته ريم له ، رغم الصحيفة إلا أنه كان يظن انها محض صدف حتما هناك

خطب ما لا يمكن أن تكون تلك هي لمي ، أما الآن فبات واثق من أنها زوجته .

امسكت العجوز بذراع كريم وسحبته الي جوار ريم وتحسست وجهه بأصابعها المرتعشة وتمتمت ودموع رقيقة للغاية تنزل علي وجنتيها :_ أنها بريئة بني .

هز رأسه ببطيء شديد وتمتم :_ اعلم .

اردفت العجوز بابتسامه هادئة :_ وتُحبك .

تركته وركبت المصعد مرة أخري ، وبكي هو بشدة يا اللهي كم اشتاق اليها اسند ظهره بتعب علي الجدار من كثرة البكاء وسقط ارضا الي جوار ريم يبكي وينتحب كالأطفال وجسده كله يرتعش ويهتز .

نزل سكان البرج كلهم عندما علموا بوجود كريم بالأسفل ، نزلت عفاف علي ركبتيها أمامه تتوسل وهي تبكي له :_ تحدث معها ، اخبرها بأن الاطفال لا شأن لهم .. لقد .. لقد افترينا عليها اقسم أنها بريئة سوف تخبر العالم كله أنها بريئة .. اجعلها تتوقف .. اخبرها بأن ترحمنا يكفي أرجوك لقد تدمرت عائلتي يكفيني .. ارجوك ، وذهبت في نوبه من البكاء الحاد وتردد الهمس علي السلم في كل مكان يطلب الصفح والعفو منه .

تكلم كريم بتعب شديد :_ وانا من يرحمني ؟! ، لما لم ترحموها انتم ؟! ، ما الذي فعلته سيء لكم بيوم من الايام ؟! .

كانت نبرته تزداد حده وقوة كلما تحدث .

توسلت له كل من عفاف ورجاء :_ نحن نستحق العقاب لكن ما ذب الاطفال انهم ابرياء لا ذنب لهم .

بكي كريم بحده وصرخ بهم :_ وما ذا عن اطفالي انا ؟!! ، انهم ابرياء لم يفعلوا أي شيء .

ارتعشت عفاف وسالته برعب :_ عن ايه اطفال تتحدث ؟! .

اخفض كريم راسه :_ لقد اخذتم العائلة الوحيدة التي حصلت عليها بيوم من الايام ، لقد قتلتم ثلاثة ارواح ابرياء لا ذنب لهم إطلاقا ، لقد كانت حامل بتوأم بأخر شهرها الرابع ....

هزت عفاف ورجاء رؤوسهم رافضين برعب :_ اللعنة !!!

..... .

" 8 "

صعدت من تلك العزيمة منكمشة علي نفسها بشدة ،

ظل يراقبها وهي تجيء وتذهب وتمسح بدموعها لم تكن حالتها طبيعية اطلاقا ، اشفق عليها بشده وذهب لها .

كريم :ـ اسف لمي لن اجبرك علي ذلك مرة اخري .

لم تجيبه بأي شيء ضمته لها بقوة واخذت تبكي بشدة وتنتحب .

لمي :ـ انا لا اتوهم هذا كريم انا لا اتوهم انهم سيئون .

كريم بآسي :ـ انتِ من طلبتي مني ذلك لمي ، الم تخبريني بأنك تريدين التغير من اجل اطفالنا عليكِ ان تصبحي شجاعة والاندماج مع الناس لأجلهم لمي .

حاولت أن تهدأ من نفسها ومن رعشتها :_ لا احب المكان هنا ، هذا الرجل رائد أنه حية .

كريم بغضب :_ هل فعل لكِ شيء ما ، اخبريني لمي لا تخشي شيئا .

لمي هزت رأسها نافية :_ لا لم يفعل ، ولكنني أشعر وكأنه حيه تتلوي لا ينتمي للبشر بشيء .

ضمها له مرة اخري وقبل رأسها وأدخلها الي غرفة النوم ودثرها جيدا وذهب وعاد بعد برهة ومعه كوب حليب .

كريم بحنو :_ هيا حبيبتي لم تأكلي شيئا اليوم ، اولادي يصرخون من الجوع بسببك .

ووضع رأسه علي بطنها وتحدث معهم :_ يا لها من ام قاسية القلب لا تقلقوا احبتي سوف اعتني بكم رغما عن انفها .

ضحكت لمي وحاولت شرب الحليب بأعجوبة من أجله وظل هو يتحدث معهم ويقبل بطنها ويضع اذنة عليها ويدعي الاستماع لهم وخلق حوار رائع بينهم جعل لمي تبتسم بشدة وتربت علي راس كريم وتبعثر خصلات شعرة بحنو .

جاء سيزر وقفز الي جوارهم وأخذ يمر برأسه علي يد لمي كي تداعبه مثل كريم واخذت هي تعبث بيدها في فروة السميك .

كريم بغضب :_ اللعنة علي هذا القط أنه لا يجعلني أهنأ معك بأي شيء ، اغرب عن وجهي اخرج من هنا .

زمجر القط بمواء وصعد علي حجر لمي واخذ يهز بذيله اشتطاط كريم من الغضب وصاح :_ انه يتعمد مضايقتي !! .

ضحكت لمي وداعبت القط :_ هيا سيزر دعنا وحدنا قليلا من فضلك .

ذهب نحوها وأخذ يمسح برأسه بيدها ثم نزل بهدوء وغادر الغرفة وسط تعجب كريم الذي صاح :_ اقسم انه يتعمد اغاظتي ! .

لمي :_ دعك منه كريم وكف عن مضايقته .

كريم بعجب :_ حقا اخبريه هو بذلك علي ايه حال لم اعد اريده في المنزل يكفيني أن هذان الاثنان سوف يشاركونني بك .

لمي بمكر :ـ هناك من يشعر بالغيرة من احبتي الصغار .

توعدها :ـ اقسم ان انتبهتِ لهم اكثر مني لعاقبتك بشدة ، وانتم عليكم بالحذر انها افضل ام حصلت عليها وسوف اعاقب كل من يضايقها هل هذا واضح ؟! .

ازاحت لمي يده :ـ لا تصرخ عليهم ! .

ظلوا هكذا كريم يتوعدها وهي تضحك علي غيرته هذه وكل منهم يربت علي الأجنة التي تتحرك من حين الي اخر حركات هادئة لا يشعر بهم سوي لمي وكف كريم الذي يربت عليهم برقة وينتظر قدومهم الي الدنيا بفارغ الصبر كي يكون العائلة التي لطالما حرم هو منها .

غفت لمي ورأسها علي صدرة وبالساعة الخامسة صباحا تقريبا ، استيقظت وهي تصرخ بشدة .

جلب كريم لها الماء وحاول تهدئتها ولكنها لم تستطع ابدا لقد كان الحلم بشع للغاية .

كريم بقلق :_ ماذا هناك ما الذي رأيته ؟! .

كانت تبكي بشدة :_ كابوس بشع لقد كان هناك ثعبان كبير التف حولي واخذ يعصر جسدي الي أن مت .

ضمها له بشدة :_ اهدئ حبيبتي اهدئ لا شيء سيء سوف يحدث اعدك بهذا لمي سوف ادير بالي عليك جيدا ، لا شيء سوف يصيب عائلتنا الصغيرة .

حاول تهدئتها واخفت هي دموعها ورعبها عنه الي ان غفي كريم مرة أخري بينما هي لم تستطع ابدا كانت تعلم ان هناك شيء سيء للغاية سوف يحدث ، اسوأ من أي شيء حدث لها من قبل .

وضعت له الفطور وحاولت التماسك قدر امكانها وساعدته بملابسة ومشطت شعرة وأثناء ما كانت تضع الساعة حول معصمه جذبها برقة اليه .

:ـ صرتي افضل .

هزت رأسها بهدوء :ـ اجل .

تناول كوب القهوة وعده لقيمات تحت انظارها الشغوفة به كانت تودعه بعينها تقريبا ، رافقته الي الباب وانحني هو علي ركبته ووضع كفيه علي خصرها وتكلم الي بطنها :ـ اعلم بأن احدكم صبي عليك بالاهتمام بأمك وبأختك لحين عودتي ، هل هذا واضح ؟! لابد وانك ورثت جينات البطولة من والدك لا تدعهم يغيبون عن ناظرك .

ووقف وقبلها مطولا بينما هي لم ترد تركه ابدا ، وعاتبها هو برقة :ـ لمي انتِ فاسدة تريدين ابعادي عن العمل اليوم .

:ـ لا تذهب كريم ليس اليوم ابقي معي .

قبل رأسها وضمها اليه :ـ اتمني حقا لو استطيع لا اريد تركك هكذا ولكن علي بتسليم اوراق هامه اليوم ، اعدك بأن اتي باكرا .

ظلت متمسكة به بشدة ولم تتركه إلا بعد مده طويلة :ـ احبك بشدة انت كل ما لدي .

كريم برقة :ـ اعلم حبيبتي انتبهي لنفسك سوف اعود باكرا اعدك بهذا .

تركها وقلبه ممزق عليها لم تكن هكذا لم تكن هكذا ابدا لم تنتابها تلك الوساوس بهذا السوء من قبل علي بالبحث عن سكن أخر علها تعود الي لمي التي اعرفها مرة اخري .

*** *** ***

وكيل النيابة باشمئزاز من رائد ومن كلامه :_ هل لديك اقوال اخري ايها المقرف ؟! .

رائد بإنهاك :_ لا .

استدعي العسكري واشار نحو رائد بقرف خذه ولكن لا تضعه مع احد ضعه بالزنزانة الصغرى ، ثم التفت الي من يكتب المحضر

:ـ استدعي الزوج وسكان البرج سوف نفتح التحقيق مرة أخري ..... .

**** **** ****

اغلقت الباب خلفة واغلقت الاقفال كلها وضمت نفسها كي توقف الرعشة التي انتابتها وضعت كفيها علي بطنها وتحدث برقة لأطفالها .

:_ حسنا علي بإطعامكم شيء ما لن اهملكم مثل البارحة انتم احبتي الصغار اعلم كم هو سيء الجوع اعدكم بألا يصيبكم الجوع مثلما كان يصيبني .

_اتجهت الي المطبخ وحاولت ادخال أي شيء الي فمها ولكنها لم تستطع ، وذهبت غرفتهم التي اعدتها بأسبوعين فقط بعد ان علمت بحملها وأخذت تدور بها وتمنت لو انها لم تكن متحمسة هكذا لكان لديها شيء ما تفعله بدل من التفكير في الحلم السيء .

اخرجت ابر الحياكة وكتيب كي تختار شيء للأطفال ولكن يدها المرتعشة جعلت المهمة مستحيلة فتركت الابر وتكورت علي نفسها تتمتم بخوف :_ لقد وعدني كريم سوف يأتي باكرا لن يتأخر أنه يوفي بوعده دائما ، والدكم اروع شخص قابلته بحياتي كلها .

اخرجت الهاتف وأخذت تقلب بالصور تشاهد كريم بها وتشاهد صورها معه منذ أن عرفها الي اليوم لقد كان مولع بتصويرها وهي الأخرى لا تلتقط الصور الا له أو معه ، اوشكت علي ضغط زر الاتصال به ولكنها تعلم بأنه سوف يقلق كثيرا فأكتفت بمشاهدة الصور خاصته .

دق الباب وفزعت من مكانها لم يمر علي نزول كريم ساعه من عساه يدق الباب؟ وأنقبض قلبها كثيرا من الحلم السيء ، اتجهت الي الباب وهي مرتعبة وأتت بكرسي صغير كان الي جوار الباب وقفت عليه وراقبت من العين الموجودة بالباب وجدت طفل صغير يقف أمامها هدأت ضربات قلبها المضطرب قليلا ونزلت وازاحت الكرسي

وفتحت له ولكن تركت السلسال عليه وتحدثت الي الصغير من تلك الفتحة الضيقة .

لمي :_ اهلا بك ، هيثم اليس كذلك ؟! .

هز الصغير رأسه :_ اجل ، هل يمكنني مداعبة سيزر قليلا ؟! .

أطمأنت لمي وهزت راسها وفتحت الباب له وانحنت نحوه :_ هل احببته ؟! .

هيثم :_ اجل انه رائع .

وقبل وجنتها وضحكت هي بشدة لقبته الخاطفة وركض الي داخل الشقة انحني علي سيزر وربت عليه عده مرات ثم وقف وهم بالخروج راكضا بينما لمي كانت تبحث له عن قطعه شوكولا .

لمي :_ انتظر لم تجلس شيئا ! .

هيثم :_ سوف اعود مرة اخري اخبرني ابي بألا اتأخر .

همت بغلق الباب مرة اخري ولكنه لم يُغلق وجدت قدم محشورة منعت غلقه شهقت ونظرت الي الخارج تتسأل تري قدم من هذه ؟! ، وحالما رأت صاحبها انسحب الهواء من رئتيها حاولت غلق الباب بسرعة ولكنه أزاحها الي الخلف ودخل وأغلق الباب وعلي فمه ابتسامه سامه مثله .

لمي بصوت وجسد يرتعش :_ بأي .. حق .. تدخل .. الي هنا ؟! اخرج حالا .

رائد بابتسامة ماكرة :_ اه حسنا لي كل الحق عزيزتي هذا منزلي .

لمي بارتعاش :_ لا هذا ليس منزلك أخرج حالا ولا تعد أبدا وإلا اخبرت كريم عنك .

ضحك باستفزاز :_ اه عزيزتي الصغيرة ليس كل شيء يمكنك إخباره لزوجك هناك أشياء تبدأ بالخفاء وتظل بالخفاء .

ردت برعب :_ ما .. ما .. الذي تقوله ايها المخبول ؟ اخرج الان وإلا صرخت بشدة وسوف يصعد السكان لنجدتي ويفضح امرك .

ضحك مقهقها :_ يا لكي من صغيرة ساذجة لمي ، السكان هم توسلوا لي كي أصعد لكِ .

شهقت برعب :_ ماذا ؟! مستحيل أخرج الآن .

هز رأسه يؤكد علي كلامه :_ بلي عزيزتي علي بإخراج تلك الشياطين منك لمي ، فقط دعي نفسك لي وسوف تتخلصين من تلك الاشياء التي ترينها عزيزتي ، اعلم بشأنك لمي ، اعلم كل شيء اسمع ما ترددية وتهمسين به الي نفسك دائما .

وهز رأسه مدعي البراءة :_ حسنا لمي ان العالم ليس ذلك المكان الوردي حقا وعليك بالنزول من برجك العاجي هذا عليك برؤية وجهه الحقيقي .... .

_ عفاف بعصبية :_ هيا يا هيثم انزل الي الاسفل حالا ، والتفتت الي زوجها

:_ ما الذي تفعله هنا ؟! الم يدلف رائد الي شقتها وانتهي الامر ؟! .

اشـرف :ـ ربما احتاج الي مسـاعدتي .

عـفاف بـقرف :ـ لا عـزيزي يـكـفـي توريطك لهيثم بـهذا الامر القذر .

اشـرف :ـ لما وافقتِ إذا ؟! .

عـفاف بـغل شـديد :ـ كـي تذهب من هنا وتترك البرج ،علك تعـود الي صـوابك الـذي فـقدته ايها المراهق المقرف .

ونـزلـت الي الاسـفـل بـينـمـا ربـت رشـاد عـلـي اشـرف :ـ دعـنـا نذهب من هنا الآن .

اشـرف :ـ كـم كـنـت اتمـنـي لـو يمـكـنـنـي مـسـاعـدتـه .

ضـحـك رشـاد بخبث :ـ بالمرة الـقـادمة عـزيزي ....

_ لمي تعالت انفاسها المرتعبة واصبح صدرها يعلو يهبط في عصبية شديدة وتتراجع الي الخلف في خطي حذرة وسالت دموع رعبها رغما عنها .

لمي :_ اخرج ايها الملعون من هنا في الحال .

رائد :_ ليس قبل أن انهي ما اتيت من أجله عزيزتي ، فالجميع يخشي علي اطفاله منك ومن عينك التي اصابتهم ، وعلي بإخراج تلك الشياطين منك ، انصحك بألا تقوميني لمي فانت وحدك من سيتألم .

كانت نظراته سهام حارقة تخترق كل شبر بجسدها وارتعشت كل ذرة وشعرة بها تعلم ما يريده هذا الوغد ، علي وجهه تلك النظرة الحقيرة التي كانت علي وجه بن عمها وارعبتها سنوات طوال ومنعتها من عيش حياتها كطفله أو كأنثى عادية .

هزت رأسها غير مصدقه :ـ لا بد وأنك مجنون تماما كيف تظن انك سوف تنجو بفعلتك هذه ؟!! .

ضحك بشده :ـ الجميع ينجون بفعلتهم اليوم لمي الجميع وأنا الاخر سوف أنجو صدقيني عزيزتي .

صرخت به من شدة رعبها :ـ سوف اخبر الشرطة ، سوف اخبر كريم ، سوف اصرخ الي مالا نهاية .

لم تهتز له شعرة وازداد رعبها اضعاف مضاعفة عندما تحدث بكل برودة .

:ـ لن يصدقك احد الجميع سوف يشهد معي بأنكِ فتاه لعوب كلما ذهب زوجك أتي الرجال الي هنا .

واقترب منها وقال بآسي مصطنع :ـ اما عن كريم خاصتك صدقيني عزيزتي لن يسمع منك حرف واحد وإن

كان كريم معك حقاً!. سوف يلقي بكِ علي الطرقات دون ان يلتفت وراءه ففي نهاية الامر أنكِ فتاه عاهرة لمي ، ولا اعتقد أن لكِ عائله أو احد يهتم بك ، دعيني اهتم بك عزيزتي لن تندمين مطلقا .

صفعته علي وجهه بشده وهمت بالركض كل ما ارادته هو أخذ هاتفها والاتصال بكريم ولكنها لم تبتعد اكثر من متر وكان جاذبا إيها بحده من شعرها ....

_ سمعت هناء اصوات عالية قادمة من شقة لمي وارتبكت كثيرا وشعرت بأن شيء ما سيء يحدث فهي في العادة هادئة للغاية ولا يصدر عن شقتها أي صوت خرجت بحذر الي الخارج وتأكدت من صوت الجلبة والصراخ وقفت امام شقتها وسمعت صوت لمي يصرخ بوضوح

طالبا للنجدة ، اخذت تطرق بابها بشدة وتصرخ هي الاخرى بأعلى صوت لديها .

هناء صارخة :_ لمي ، لمي ، النجدة ، النجدة ليساعدنا احدكم النجدة .

صعد اشرف وهبط رشاد من الدور الذي يعلوها ونظروا لها نظرة جامدة .

اشرف ببروده :_ ماذا هناك ؟! .

صرخت به :_ ألا تسمع اكسر الباب انها تحتاج الي المساعدة لابد وان هناك لص ما بالداخل .

بنفس البرودة :_ عودي الي شقتك هناء انها مخبولة والكل يعلم ذلك لا شأن لنا .

صرخت برشاد :_ افعل شيئا انه يؤذي الفتاه .

واخذت تضرب الباب بحده تصرخ بلمي :ـ تماسكي سوف ندخل الآن .

امسك رشاد معصمها بعصبية :ـ من بالداخل .

هناء بهلع :ـ لا اعلم ولكن لابد وأنه يؤذيها ألا تسمع صراخها ؟!! .

اشرف بلهجه حذرة :ـ عودي الي شقتك هناء الفتاه مخبولة وسيئة السمعة لا شأن لنا بها عودي الآن لمصلحتك وسمعتك الخاصة .

كان التهديد صريح في أعين كل منهم تراجعت برعب الي شقتها واغلقتها عليها جيدا وشاهدت ابنها أحمد وابنتها لمي مرتعبون ضمتهم لها بشدة ودخلت بهم الي غرفتهم واغلقت الشباك سريعا واجلستهم وبصوت مرتعش تحدثت الي ابنها الكبير .

هناء :_انتبه الي اختك جيدا واغلق الباب ولا تفتحه تحت أي ظرف الا إذا سمعتني انا ، هل هذا واضح احمد ؟ .

هز رأسه سريعا واغلق الباب خلفها وضم اخته بشدة له كي يطمئنها .

اغلقت جميع اقفال الباب ووضعت قطعه اثاث خلفه واخرجت سكين عملاق من درجها ووقفت خلف الباب وهي تطلب الهاتف بيد مرتعشة :

:_الو شرطه النجدة ؟! برجاء القدوم الي ..... .

:_ أجل يوجد حاله اعتداء .... .

كان هذا افضل شيء تمكنت من فعله فهي تسكن هنا وحدها وزوجها خارج البلاد ولا يمكنها فعل شيء أخر .... .

_ سقطت أرضا واصبح هو فوقها تشعر بأنفاسه السامه عليها تصرخ بأعلى صوت لديها ولكم ما من مجيب .

رائد وهو يلهث :_ لقد ذهبت النجدة عزيزتي ، تدللي كيفما شئت فهذا يزيدك حلاوة لمي .

كانت تدفع بوجهه بعيدا عنها بكل قوتها وأخذت تبكي تطلب منه الرحمة :_ ارحمنا رجاء لم افعل لك شيء من قبل قط دعني وشأني أيها الوغد .

ضحك بسخرية منها :_ لا مكان للرحمة اليوم عزيزتي .

حاولت مد يدها اليمني قدر استطاعتها واستمرت بدفع رأسه الكريه بعيدا عنها بيدها اليسرى جذبت المفرش الذي يتدلى عن الطاولة الصغيرة وسقط الهاتف وفاز

صغير كان علي الطاولة ، امسكت بالفازة وضربته علي رأسه .

تراجع عنها لبرهة واخذ يسب ويلعن ، وزحفت هي علي ركبتها بعد أن امسكت بالهاتف وظلت تزحف راكضه ولكنه امسك بقدمها بغل وسحبها اليه مرة اخري ركلت وجهه بقدمها الحرة وانطلقت الي البلكون ولكن اثناء ركضها طاح منها الهاتف الي الاسفل وسقط بحوض السباحة .

اغلقت الشرفة عليها من الخارج وأخذت تصرخ طالبه لنجده كانت تبكي بشدة بعد ان استنزفت كل قوتها وضعت يدها علي بطنها تشعر بألم بالغ بها بعد هذا العراك الدامي ، ازدادت حده الخبط وراءها كان الباب يفتح ويغلق علي ظهرها ، ضمت بطنها وتحدثت الي اطفالها

:_ اسفه ، اسفة للغاية لا استطيع أن يجعله يلمسني لربما نجونا ، لربما نجونا سوف أحاول لأجلكم كل ما علي هو أن أطفو واهرب بعيدا عن هنا سوف يصدقني والدكم .

كان بكاؤها غير عادي حاولت بكل مقدورها سد الباب كي لا يدلف الي البلكون ولكن قواها قد خارت تماما ، صرخت طالبه النجدة مرة اخري عل احد يساعدها ولكن لم يساعدها أحد ابدا وضعت يدها علي بطنها واعتذرت من اطفالها .

:_ سوف احاول احبتي سوف احاول .

اخذت نفس عميق وقفزت من البلكون وسقطت بحوض السباحة . تلك القفزة العالية جعلتها تهبط الي القاع ، وبأعجوبة صعدت الي السطح مرة أخري ولكنها لا تعلم

السباحة حاولت ان تصل الي أي حافة ولكن عبث كانت تسقط الي الاسفل رأتهم ينظرون لها من خلف الشباك وطلبت النجدة منهم .

:ـ النجدة ..رجاء .. أغغغ ساعدوني ..اغغغغغ اطف اغغغ اطفا اغغغغغ .

هم اشرف بالنزول لها ولكن رشاد أمسك به بشدة :ـ هل جننت رائد هذا الغبي سوف يدمرنا كلنا ليس هذا ما اتفقنا عليه ، لا تتدخل يكفي ما حدث الي الآن .

وقف كل منهم يشاهدوها وهي تغرق وتطلب النجدة من قلوبهم الحجرية التي لا حياة فيها .

راقبتها عفاف ورجاء كل واحده من خلف شباكها ولم تشعر ولا واحده منهن بذرة عطف نحوها ، عفاف تتمني اختفاءها كي يعود لها زوجها ، ورجاء تشعر بالقهر من

ابنها وزوجها لإعجابهم الشديد بها ، بينما مني شاهدتها تغرق بتشفي واضح وأخيرا سوف تنزاح من طريقها ويصبح لديها فرصة مع كريم .

_ ساعدوني اغغغغغ من اجل اغغغغغغغ أطفال..

اغغغغغ .

تشبعت رئتيها تماما بالماء وتعب جسدها الهزيل من المقاومة وضعت يدها مرة أخيرة علي بطنها تعتذر من أطفالها وغاصت الي القاع .

كانت هناء لا تزال تنتظر خلف بابها وعندما هدأت الاصوات دب الذعر في قلبها صعدت الي البلكون خاصتها وأخذت تراقب الطريق اللعنة لما تأخرت الشرطة هكذا وأثناء ما كانت تبحث بعينها وقعت عينها علي

جثة لمي الموجودة بحوض السباحة ، صرخت بأعلى صوت لديها من الرعب وبعد ذلك سقطت مغشي عليها .

" 9 "

بالكاد تمالكت نفسها وهي تجلس أمام وكيل النيابة كانت دموعها تتساقط من غير حساب لازالت الصدمة تنهش بعقلها لم ستوعب ما حدث ابدا الي تلك اللحظة ، جاءها صوت وكيل النيابة واخرجها من شرودها .

وكيل النيابة :_ سيدة هناء رجاء تمالكي نفسك قليلا واشربي القليل من الماء .

بيد مرتعشة تناولت الكوب وشربت شربة واحده كي تزيح غصة الرعب الموجودة بحلقها وتتمكن من الرد عليه .

:_ حسنا جميع سكان البرج تقريبا اقروا بأن الفتاه مخبولة وسيئة السمعة عداك أنتِ سيدة هناء لذا سوف اعيد الاسئلة عليك مرة اخري وعليك بالتركيز ، فأنت

الاقرب لها ورغم ذلك معلوماتك قليلة وغير متناسقة مع باقي سكان البرج .

س :- هل رأيت رجال يترددون علي منزلها بعد ذهاب زوجها ؟ .

ج :- لا .

س :- هل رأيت أي احد يتردد عليها من قبل ؟.

ج :- لا .

س :- هل تظنين أنها قدمت علي الانتحار بسبب تهديدات الرجل الذي كان لديها اليوم ؟! .

ج :- لا لم تنتحر لقد دفعها احد ما ، لقد كانت تصرخ طالبة للنجدة .

س :- ولكن عند استجواب كل من السيد رشاد والسيد اشرف أكدوا بأنهم لم يكونوا بالمنزل في ذلك الوقت .

جاوبت مسرعة :_ مستحيل لقد طلبت منهم النجدة ولم يصدقوني .

س :- لما لم يصدقوكِ ؟! .

ج :- رفضوا تقديم المساعدة متعللين بأنها فتاه مخبولة .

س :- هذه هي اقوال كل السكان تقريباً لما تصرين علي العكس سيدة هناء؟! .

ج :- الفتاة لم يكن بها أي شيء ، لقد كانت هادئة للغاية وخجولة لذلك لم تكن تتحدث مع أحد .

نظر في الورق امامة ثم سال :_ ولكن كل من السيدة رجاء والسيدة عفاف والسيدة مني أكدوا أنهم رأوا رجال

يترددون عليها مرارا وتكرار رغم أنهم لا يمكثون في نفس الطابق معها .

ج :- لم اري احد مطلقا سوي زوجها يدلف الي الشقة .

س :- حسنا سيدة هناء سوف استجوبك لأخر مرة وصدقا هذا قد يعرضك للخطر فأقولك الوحيدة التي لا تطابق اقوال الجميع ، هل سمعت رجل يهدد المدعوة لمي بفضح علاقتهم لزوجها ولذلك قامت برمي نفسها خوفا من زوجها ؟! .

ج :- لا لقد كانت تطلب النجدة ولا اظنها اقدمت علي الانتحار هناك من دفعها .

س :- عند وصول الشرطة لم يكن هناك أحد مطلقا ، كما وان كل من السيد اشرف والسيد رشاد لم يكونوا

متواجدين بالمنزل في ذلك الوقت ، هل انتِ اكيده من اقوالك سيدة هناء ؟! .

ج :- مستحيل لقد اتي كل منهم علي صراخي انا اكيدة من ذلك .

:- بإمكانك تعين محامي والامضاء علي اقوالك الآن .

مضت علي اقوالها وانصرفت الي اولادها .

***

_ لقد كانت فتاه مخبولة وتتحدث مع نفسها علي الدوام ، لم يكن احد يود الاقتراب منها كما وأنه بعد الفضيحة التي حدثت لها لا استبعد ابدا ان تقدم علي الانتحار .

س:- ايه فضيحة سيدة مني ؟! .

ج :- لقد سمعنا صراخ وعراك ونزل رجل وهو يتوعدها بإرسال صورها الي زوجها .

س :- هل يمكنك وصف هذا الشاب ؟! .

ج :- اجل لقد كان طويل ويرتدي قميص ازرق وقبعه علي راسة ونظارة سوداء .

س :- هل من أي علامة مميزة به يمكنك التعرف عليها ؟! .

ج :- لم اري وجهه لقد لمحته من ظهرة .

س :- كيف علمت إذا بأنه يرتدي نظارة ؟! .

ج :- ازدردت لعابها ، لقد لمحته سريعا وهو يركض علي السلم ولم استطع التحقق من ملامحة .

س :- حسنا سيدة مني هل لديك أقوال اخري ؟! .

ج :- الفتاه كانت عاهرة ولابد انها انتحرت خوفا من عقاب زوجها ، لم يطقها احد من السكان كنا نعلم معدنها الفاسد كانت تجلس وتتبجح بمفاتنها لأزواجنا تلك نهاية مثيلاتها .

***

س :- سيد رائد اين كنت وقت الحادث ؟! .

ج :- كنت لدي الطبيب ايمن هو ساكن لدي ، انزلقت بالحمام وذهبت له كي يعاين لي الجرح .

وأشار الي الجرح الذي حدث له بسبب ضربة الفازة علي رأسه .

س :- هل كنت وحدك هناك ؟! .

ج :- لا كان معي كل من السيد رشاد والسيد اشرف لم تكن حالتي تسمح لي بقيادة السيارة .

س :- لما لم تصلح كاميرا المراقبة الخاصة بأمن البرج .

ج :- لقد اجتمعت بالسكان وكان القرار بتأجيل هذا الامر وصرف النقود التي تم تجميعها علي الحديقة وشراء بوابة حديدية اقوي .

نظر وكيل النيابة الي الاوراق امامه ، فأقوال السيد رائد تتطابق مع اقوال سابقية كلها .

:- حسنا سيد رائد يمكنك الانصراف الآن لحالتك الصحية وارجوا الا تمانع باستدعائك مرة أخري إن لزم الامر .

رحب كثيرا :- لا امانع مطلقا لابد للحقيقة من ان تظهر وسوف اقوم بكل ما يلزم من اجل المساعدة .

:- شكرا لتعاونك سيد رائد .

:- في أي وقت حضرة الوكيل ، وبالمناسبة لقد وجدت لسيادتك شقة بنفس الموصفات التي تريدها سوف ارسل العنوان وكل المعلومات اللازمة لسيداتك برساله اليوم مساءا .

:- شكرا جزيلا سيد رائد .

***

:- سيد يوسف هل رأيت أي شيء مريب علي المدعوة لمي ؟! .

ج :- لا .

:- جميع السكان اقروا بأنها فتاه سيئة وغريبة الاطوار .

ج :- لم الاحظ عليها شيء مثير للريبة لم ارها سوي ثلاثة او اربعة مرات .

:- هل لاحظت شيء علي علاقتها بزوجها هل كانت متوترة ؟! .

ج :- اطلاقا لقد بدوا متفاهمين ومتحابين للغاية .

:- ولكن اقوال الجميع بما فيهم زوجتك لا تشير الي ذلك !.

يوسف بثبات دون أي تلعثم في الكلام :- لم اري أي شيء سيء عليهم .

تنحنح وكيل النيابة :- احم هل حاولت المدعوة لمي التحدث معك في أي شيء غير لائق ؟! هل كانت متبجحة ؟! .

ج :- لقد كانت في غاية الخجل لم تبدو من هذا النوع مطلقا .

نظر وكيل النيابة الي يوسف وملامح وجهه الطيبة التي لا يبدوا عليها أي شقاوة او خبرة من هذا العالم وعلم بأنه لا يمكنه تميز بين الفتاه الجيدة السمعة وتلك السيئة ، فكل رجال البرج وحتي الفتي حاتم اقروا بأنها كانت فتاه لعوب .

نظر الي صورة للمي أُخذت من شقتها بدت كملاك ، سخر من نفسه ووضع الصورة جانبا وحدث نفسة " شيطان بجسد ملاك " ، فلا يوجد سوي السيدة هناء والسيد يوسف فقط من ينفون تلك التهم عنها ..... .

***

س:_ كريم رجاء اعلم ان موقفك صعب عليك بمدي بأي معلومة في هذا التحقيق ، من عساه يتردد علي بيتك بدون وجودك به هل تشك بأحد ما هل كنت تشك بتصرفاتها ؟ .

ج:- لا ليس هناك احد .

نطقها بتعب شديد للغاية لقد كان منهك الي ابعد الحدود يحاول ان يستوعب ما يحدث معه هل حقا اختفت زوجته هل حقا لن يراها مرة اخري ؟!! ، وما هذا الهراء الذي يتحدث عنه الجميع ؟! ، وايه رجل او رجال يترددون عليها لا يمكن ان يكون هذا صحيح ولكن لما يؤكد سكان البرج كلهم علي ذلك .

نظر حوله يبحث عنها يرجوها بأن تظهر يرجوها بأن توقظه من هذا الكابوس ولكنها لا تظهر ابدا ....

*** *** ***

تجاهل التوسلات والبكاء وظل يبحلق في الفراغ الصور التي راها بالترتيب تحكي بدقة ما حدث لها في ذلك اليوم المشؤوم تمتم بصوت واهن يحدث نفسة غير مصدق ما حدث :ـ بأي حق يفعلون بها ذلك ؟!وأي ذنب اقترفته هي ؟!! ، انها زوجتي ملكي كيف لهم أن يفكروا بذلك حتي ؟!! .

كانت ريم لاتزال الي جواره تبحلق في الفراغ هي الاخرى متجاهله توسلات وبكاء سيدات البرج لكريم كي يفعل شيء ، لم يكن يسألها وهي تعلم ذلك انه يتحدث الي نفسه غير مصدق ما يحدث معه ورغم ذلك لم تستطع الامساك بلسانها لربما سمعها ، لربما هدأت ، لربما كان التفسير منطقي ! ، فهذا السؤال الملعون يدور برأسها ليل نهار ما الذي فعلته كي تستحق تلك النهاية ؟! .

تكلمت وبدت بلا حياه عيناها مثبت الي الفراغ بشكل مخيف :_ أتعلم عن المحتل عندما يحاول اغتصاب ارض ما ، يزرع عيب ما بها ويدعي الاحتلال من اجل المساعدة ، بينما حقيقة الامر أنه اتي لاغتصابها ومص كل خيراتها .

خالف توقعاتها والتف لها وأن كانت عيناه زائغه في الفراغ :_ وما ذنبها هي؟ أي ذنب اقترفته ؟!! .

:_ ذنبها الوحيد انه ارادها .

:_ كيف ظن أنه سوف ينجو بشيء كهذا .

:_ السيئون هم من ينجون بأفعالهم هذه الايام ، لربما خطي علي نهجهم .

اشتعل الغل به وصرخ قائلا :_ لن ينجوا بفعلته اقسم بهذا .

وقف واخذ يصرخ بهم :_ اين اجد هذا الملعون ؟! .

وقفت ريم هي الاخرى وتوسلت له :_ لا داعي لهذا ف لمي قررت الاخذ بحقها .

صرخ من بين اسنانه :_ اقسم بأنني لن أسكت عن حقي ، أنا من سوف يجهز عليه .

كان اشرف مرتعب أعصابه مدمرة لا نوم لا راحه والرعب يحاوطه من كل مكان ، نزل بأقدام مرتعشة يطلب الصفح يطلب العفو أي شيء ، انه مستعد لفعل أي شيء لم يعد لدية أي ذرة علي المقاومة واصبح يتمني الموت من اجل الخلاص .

حالما راه كريم ثارت اعصابه وركض نحوه واخذ يكيله بالعديد من اللكمات والسباب واللعنات .

:_ لما افتريت عليها ؟ لما فعلت ذلك ؟ ، هل حاولت اغوائك ايها الكهل ؟! ايها اللعين سوف اقتلك بيدي ، اين هو الحقير رائد ؟! ، انطق الان .

اخذ يلهث ومسح الدم عن وجهه بتعب :_ لقد سلم نفسه الي النيابة .

:_ لن يحول بيني وبينه شيء سوف اجهز عليه ولكن سوف ابدأ بك أنت الآن .

وهم بلكمه ولكن يد كريم وقفت في الهواء وحاول مرارا مقاومه هذا الشعور وضرب اشرف ولكن بدي وكأن هناك حائط بينه وبين هذا الوغد .

عاد اشرف بظهرة خطوتين الي الوراء وهم بالصعود الي الأعلى ولكنه اختنق ووضع كل من يديه حول رقبته أحمر وجهه بشده وبدأ جسده يرتفع عن الارض اخذ يرفس

ويحاول الصراخ طلبا للنجدة ولكن لا يوجد له أي صوت ،
رجع كريم الي الخلف وبدأت عفاف بالبكاء ، علمت أنه ذهب بلا عودة وانكمشت السيدات علي انفسهن فاقدين أي امل بالعفو من العقاب .

بدأ وجهه يتغير من الاحمر الي الازرق وارتفع جسده عن الارض وازدادت ركلاته في الهواء الي ان التفت ساقيه وسقط أرضا مرة واحده .

أخذت ريم تصرخ بشده ومن ثم فقدت وعيها وقبل أن تسقط حملها كريم وأخذها بعيدا عن هذا البرج الملعون .

**** *** ***

" 10 "

:_ لقد اعيد فتح ملف انتحار زوجتك ، لقد اعترف رائد بكل شيء .

رد كريم بجمود :_ أريد مقابلته .

:_ اسف سيد كريم لم أستدعيك لهذا السبب ..... .

_ كان يلهث ويشهق بشدة ويلف ويدور حول نفسه ويتحدث اليها ويتوسل لها :_ لقد اعترفت بكل شيء .. بكل شيء .. لن يدعوك أحد ما بالعاهرة بعد اليوم .. و .. و زوجك سوف يعلم بالحقيقة .. و كل الناس و .. وسوف اخبر الصحافة إذا اردت أجل سوف اخبر العالم كله .

وسقط ارضا علي ركبتيه بإنهاك واخذ يبكي وينتحب :_ دعيني وشأني ارجوك لم أعد احتمل ، لم اعد احتمل .

شعر بوخز رهيب في رأسه وصرخ بأعلى صوت لديه طالبا الرحمة وبعدها رأي الكلام علي الحائط أمامه مكتوب بدمة

" الجميع ينجو بفعلته هذه الايام "

صرخ متوسل لها :_ لا لا لن انجو لقد سلمت نفسي .. سوف انال عقابي .. سوف اناله .

" اجل عزيزي فأنا سوف أحرص علي ذلك ، سلم لي نفسك الآن "

صرخ بأعلى صوت لديه :_ لا ارجوكِ الرحمة .. الرحمة ... .

ولم تدعه يكمل توسلاته :_ ارتفع جسده بالهواء وجُذِب من اطرافه الاربعة وتشبعت رئتيه تماما بالماء وسقط ارضا بعنف بعد أن اغرقته .

*** *** ***

صاح وكيل النيابة بالعسكري الخاص به :_ ما هذه الجلبة ؟! .

العسكري :_ لقد شنق المدعو رائد نفسة يا حضرة الوكيل .

ركض كل من وكيل النيابة وكريم الي غرفة الحجز الخاصة برائد وشاهدوه وهو متدلي من قضبان الزنزانة ومشنوق بحزامة الخاص ولا اثر للكتابات علي الحائط ..... .

*** *** ***

وضع حقيبته أمام باب المنزل وحقيبة صغيرته ومن ثم ذهب وجلب الصغيرة من حضن والدتها التي تبكي وتنتحب بشده ، حملها وفك وثاق مني عنها وذهب نحو الباب كانت جالسة علي الارض لا حول لها ولا قوة تحاول التحدث معه ولا تعلم كيف ؟ .

تصدر همهمات وتأوهات يعلم تمام العلم أنها تتوسل له كي لا يذهب .

:_ لن تصيبني اللعنة يا مني ولن تصيب شهد أنا لم افعل شيء خاطئ كي اعاقب عليه ، سوف اترك لك المنزل ، اعلم ان حياتك سوف تصبح في خطر إذا خرجتِ أنتِ منه وورقتك سوف تصلك بأقرب وقت .

توسلت له بكل ذرة من جسدها بكت ورمت نفسها تحت أقدامه تطلب منه العفو ألا يتركها ويذهب .

نظر الي الاسفل ولم يدع الشفقة تتمكن منه :_ لولا تعديك الثلاثين بدون زواج لما وافقت علي ، مثلتي الحب علي وللأسف لم اعلم ذلك إلا بعد فوات الأوان ، رفضتي تقديمي لصديقاتك كنتِ تخجلين من راسي الذي يفرغ معظمة من الشعر وتلعثمي بالكلام وجسدي الغير متناسق ، فعلت المستحيل كي اجعلك تشعرين بي

بالرجل الجيد المحبوس بداخل هذا الجسد المترهل عملت ليل نهار كي اوفي لكِ طلباتك ورغباتك .

والتقط انفاسه وشاهدها وهي تتلوي من الندم :ـ كان من الممكن أن اضع شعر مستعار واقضي وقتي كله بالصالة الرياضية واصيح واتبجح ولم يكن لينتبه احد ما علي تلعثمي ، اعاملك بقسوة وبلا اهتمام حينها كنتِ سوف تريني افضل زوج في العالم ، وتطلبين الرضي مني ، كنت اري نظراتك له ولأي رجل وسيم ، رأيت الغل والحسد بعيونك علي ازواج أصدقائك ، مهما حاولت ومهما قدمت لكِ لم يكن يرضيك ابدا ، دائما تريدين المزيد ، دائما تنظرين لما ليس لك وليس من حقك اخذه بالأساس ، ظننتِ ان صبري عليك ضعف مني أو انني مغفل ولا اعلم بما يدور في خلدك .

وتساقطت دموعه وتكلم بقهر :_ لقد كنت تنادين اسمه اثناء نومك ، لقد توقف تلعثم فمي ولم تنتبهي الي ذلك لقد توقف منذ اكثر من ثلاثة اشهر وانتِ الي الان لم تنتبهي الي ذلك ، هل تعلمين متي توقف ! .

وضحك بسخرية من نفسة :_ توقف يوم إدلائي بشهادتي في النيابة ، لقد صبرت عليكِ كل هذه المدة من اجل شهد ضحيت بكرامتي وسعادتي وراحه بالي كي لا تربي بين ابوين منفصلين ولكنك لم تنتهزي أي فرصة من الفرص التي قدمتها لكِ ، اعلم الآن انكِ نادمة بشده ولكن عذرا مني لم يعد لندمك فائدة بعد اليوم ، هناك اوقات يصبح فيها الندم بلا معني وفاقد لصلاحيته وندمك هذا فقد صلاحيته منذ زمن بعيد .

التفت وحمل الحقائب واغلق الباب خلفة وتركها تتلوي علي الارض من الالم تحاول الصراخ ولا تعلم كيف تبكي بشده علي مكان لديها في زمن ما ولم ترة الا بعد ان فقدته ..... .

**** *** ***

هناء برقه :_ لما تبكين يا لمي ؟ .

الفتاه باكية :_ لقد اخبرتني هند بأننا سوف نموت غرقي جميعا .

ضمتها والدتها اليها بشدة وقبلتها :_ لا عزيزتي لم يصيبنا شيء ولن يصيبنا شيء ، نحن لم نخطئ بحق احد

كما وأن والدك ارسل الينا وسوف نسافر ونرحل عن هذا المنزل عليك بالبدء بإعداد حقائبك حبيبتي .

الطفلة بفرح :_ حقا !! لقد اشتقت له كثيرا .

:_ اجل حبيبتي وهو ايضا اشتاق لكِ كثيرا .

**** *** ***

وكيل النيابة :_ اعد علي ما قلته الآن ومن فضلك ركز .

الضابط :- حسنا لقد اقر السكان بان المدعو اشرف توفي علي السلم ، بينما عند احضار جثته جلبنها من حوض السباحة .

:_ ما هو رأي الطبيب الذي شرح الجثة ؟! .

:ـ الوفاه نتيجة الغرق ! .

:ـ حسنا ماذا عن الشقة ؟! .

:ـ لقد اخذنا اقوالهم مرة اخري وجميعهم اقروا بأن الشقة غارقه بالدماء ورسومات غريبة عن الحادث ويشتكون من الرائحة النتنة المنبعثة منها .

:ـ حسنا وما هي نتائج البحث ؟! .

:ـ لم يكن هناك أي آثر للدماء او الرسومات بدت الشقة طبيعية للغاية وكل ما هناك هو بقايا للخمور والمخدرات التي كان يتعاطاها المدعو رائد قبل وفاته .

:ـ وما مصدر الرائحة ؟! .

لقد فتشنا الشقة مرارا وتكرارا ولا يوجد بها أي سبب يدعو الي هذه الرائحة ومهما حاول السكان تعطيرها وتنظيفها لا تذهب تلك الرائحة اللعينة عنها .

:_ هل انت اكيد من عدم وجود جثث بها ؟ .

:_ اجل اكيد .

:_ اشعر بأنك تدخر شيء للنهاية ، هيا اخبرني .

:_ تقرير الطبيب الشرعي لوفاه المدعو رائد يشير الي انه مات غرقا فرئتيه مشبعتين تماما بالماء ، رغم أنه توفي شنقا .

وكيل النيابة مصدوم :- ماذا ؟!!!! .

*** *** ***

كان جالسا علي سريرة بتعب ممددا ساقية الطويلتين امامه يشعر بالندم يأكل من كل ذرة من جسده وتعبث كلمه لو بعقله كما لم تعبث من قبل .

ماذا لو كان صدقها ؟! .

ماذا لو كان رحل عن البرج ؟! .

ماذا لو لم يتركها في هذا اليوم .

ماذا وماذا ... مليون " لو" تطن بأذنة والنتيجة واحده الندم .

انتبه الي المواء الحزين اسفل السرير ولأول مرة يشعر بوجود القط معه بالشقة لا يذكر انه راه من قبل معه في الشقة التي انتقل اليها نزل عن السرير ببطء وجلس

علي الارض وسند ظهره علي الحائط الي جوار الجرائد التي كان يجلس عليها القط ، وصعد القط علي حجرة وأخذ يموء بحزن لكريم .

اخذ كريم يربت عليه ويمسد فروة كما اعتادت لمي أن تفعل له وسأله بوهن :ـ هل اشتقت لها سيزر ؟ .

اجابة القط موافقا بمواء حزين ضمه اليه وتمتم بحزن :ـ وأنا الاخر سيزر اشتقت لها كثيرا .

رفع القط راسه الي كريم وظل ينظر كل منهم الي عين الاخر شعر كريم بالسكينة وتعجب لهذا ورجح الامر الي أن لمي كانت تحب سيزر كثيرا وقرر انه لن يتخلى عن هذا القط رغم انه كان يبغضه كثيرا سابقا ، ولكنه سوف يحافظ عليه من اجل لمي .

مسد فراءة الكثيف الي الوراء وتكور القط بحضنه وضمه كريم لأول مرة هو الاخر بحب ورغم عنه تساقطت عده عبرات من عينة .

:_ اتعلم يا سيزر ، اتمني فقط لو أني استطيع ان اعتذر منها ، لقد اخفيت عنها امر ما أتمني بشدة لو أنها تعلمه ، لطالما اعتبرتني بطلها المغوار الذي انقذها وحماها من شرور بن عمها وتجبر وظلم عمها ، ولكن تلك لم تكن الحقيقة ، لقد انقذتني لمي ، اجل انقذتني بكل ما للكلمة من معني ، لقد عشت عمري كله وحيدا ومنبوذا كلما ذهبت لأحد من اقرابي اسمعهم يتهامسون مع زوجاتهم وابنائهم علينا بتحمله عام فقط ، عام واحد ويذهب من هنا ، وعندما استقريت عند عمي الاخير لست سنوات كنت اري رغبتهم جميعا كل يوم بالخلاص مني

وتمني اليوم الذي اذهب فيه بلا عودة ، كان من الممكن ان اجد وظيفة واتركه ولكنني اردت عائلة اردتها بشدة اردت ام تضمني الي حضنها وأب يشجعني ويربت علي ظهري ، اردت اخوة اشاركهم لعبي وسري ، ولكن لم يردني احد منهم قط ، كنت احاول بكل مقدوري ولكني لم احصل علي تلك العائلة التي حلمت بها منذ ان فقدت والداي ، واتت هي .

ولمعت عيناه عندما تذكر اول يوم راي به وجهها الجميل وعيونها البريئة الدامعة خطفته منذ اللحظة الاولي .

_ لولاها لكنت ظللت هذا المنبوذ التافه الذي لا قيمة له ، لولا حبي لها وخوفي عليها لما اجتهدت في عملي واصبحت شيء ، لولا اهتمامي بها لكنت ملقي الآن في احد البارات اندب حظي ولوعتي من قسوة الزمن معي ،

هي من جعل كل شيء ممكن هي من دفع الحزن والهم واليتم والوحدة عني ، هي التي كان حضنها أدفأ مكان بالعالم ولا يضاهي دفأها سوي دفأ حضن أمي ، وها انا الآن عدت الي وحدتي ويتمي فقدت املي بالحياة ، الاطفال الذي تمنيتهم منذ اول يوم لي معها وفقدتها هي الأخرى ، لقد كانت هي البطلة هي من انقذتني .

وبكي مرة اخري بشدة :_ لم اخبرها قط بذلك كنت خجل من اخبارها اتمني فقط لو تعلم ، هل تعتقد بأنها كانت تعلم ؟ ، لقد كانت تتحدث اليك دائما هل اخبرتك بهذا سيزر ؟! .

اجابة القط بمواء وضمه كريم له بشدة ، وانتبه الي شيء ما ورفع القط في مواجهته وسأله بتعجب :_ كيف عشت كل هذه المدة من كان يطعمك ؟! .

صدر عن القط مواء مرة اخري ونظر كريم حوله ووجد طبق سيزر الذي يوضع به الحليب وقف وسار ببطيء نحوه ووجد به بقايا من اللبن ، كيف وهو لم يعلم بوجود القط ! ، من وضع له الحليب ؟ ومن اتي بالحليب فأنا لا اشربه بتاتا ولمي من كانت تشربه هي والقط ! .

سار الي الثلاجة بحذر وهو يحمل سيزر وفتح الباب خاصتها بترقب ووجد علبة حليب من ذلك النوع الذي كانت تشربه لمي ، ضحك بشهقة وتساقطت دموعه بغزارة واخذ يتلفت حوله بكل مكان وهو مبتسم رغم دموع حزنه رفع القط له وقبله وتمتم بهدوء :_ يبدو انها لن تكف عن الاهتمام بنا اليس كذلك سيزر ؟! .

*** *** ***

حان الليل واصبح جسدها كله يرتعش تحاول اخفاء رعشتها عن ابنتيها الي ان نجحت بجعلهم يخلدون الي النوم اغلقت الباب عليهم بهدوء ونزلت متسللة الي الاسفل لم يعد لديها سوي ابنتيها فقدت ابنها وزوجها وتوسلاتها لكريم لم تجدي أي نفع ، ندمت اشد الندم بعد ان علمت بحملها انها تنتقم لعائلتها لأطفالها وهذا يجعل الامر اصعب ، لم يعد لدي عفاف أي ذرة او قدرة علي التماسك شهور طوال وهي بهذا الوضع لا نوم لا طعام ولا راحة لم يعد جسدها او عقلها يتحمل أي من هذا وطرقت علي بالها فكرة .

لربما لو مت انا رحمت طفلتاي فلا ضرورة من قتلهم بعد قتلي .

وقفت امام حوض السباحة والقت بنفسها رغم انها تعلم كيف تسبح ولكنها كانت تحاول خداع لمي ، لربما رأتها في الحوض وأجهزت عليها وبذلك تعتبر لمي نفسها هي المنتقمة ولا تعلم شيء عن انتحار عفاف وتترك بناتها وشأنهم .

شعرت بيد تسحبها الي اسفل القاع وغاص جسدها الي الاسفل كان يفترض بها ان تفرح فهذه هي الخطة خداع لمي ، ولكن الخطة شيء والرغبة الطبيعية للبقاء علي قيد الحياه الموجودة بكل أنسان شيء أخرا .

بدأت تقاوم بشدة وفجاءة ارتفع جسدها من الماء وطار خارج حمام السباحة وسقطت ارضا بعنف علي العشب . سعلت بشدة لتخرج المياه التي ابتلعتها اثناء مقاومتها ومن ثم نهضت ودارت حول نفسها وحالما

تأكدت من انها علي قيد الحياه بكت بدون حساب لقد علمت بمخططتها ولن ترحمها بعد الان .

اخذت تبكي وترجوها :ـ اقتليني ها انا ذا بين يديك افعلي بي ما شئت ، رجاء ، اتوسل لكي خذي عمري خذي روحي .

كانت تتذلل لها وتتوسل بكل مقدورها كانت منهكه للغاية واخذت تصرخ وتطلب الرحمة من لمي .

:ـ هيا أنتِ سوف تفعلينها بأي حال ، هيا ما الذي تنتظرينه بحق الجحيم ؟!!.

سقطت ارضا ولم يعد لديها ايه قوة للبكاء حتي تكورت علي نفسها تهدأ جسدها المرتعش من الخوف وملابسها المبتلة علي حد سواء ، ثم شعرت فجأة بهواء ساخن

يلفح وجهها وصوت يهمس في اذنها اشعل الرعب بها كما لم تشعر بالرعب من قبل .

" أنه ليس دورك عزيزتي "

تمت بحمد اللهّ.

تزيل

حدثت سلسلة من حالات الغرق بعد ذلك وليس في البرج الملعون وحسب بل في المدينة كلها وبات الأمر معروف للجميع رغم أنكار الشرطة والصحافة له ، وبعد تلك السلسلة من حالات القتل عم سكون وأمان في جميع انحاء المدينة ، هدوء وأمان مثير للريبة ، فلا يوجد هناك حاله واحده للسرقة او الاعتداء او القتل .

فالجميع بات يعلم أن روحها تجوب المكان باحثة عن حاسد او حاقد أو شاهد للزور .... .

فاحذر وانتبه من ان تعثر عليك لمي اياك والخطأ .